
القناص المحترف
١٠
أبواب الجحيم
مجدى صابر
Looloo
www.dvd4arab.com

طراز خاص من المقاتلين ..

ورجل مخابرات لا مثيل له ..

إنه (القناص المحترف) ..

اقرأ لكى تندهش وتتمتع بمغامرات بطل من طراز فريد .. وأحداث مثيرة لاهثة مذهلة .. ومقاتل لا شبيه له .. لا يعرف اليأس أبدًا .. ولا الهزيمة ..

بطل ستقرأ مغامراته وبطولاته فى كتاب مميز - أيضًا - ، لا شبيه له فى أى مكان .

مجدى صابر

(إجازة طويلة)

ألقت (غادة) نظرة من نافذة الطائرة إلى يسارها وأطلقت تنهيدة عميقة .. كان البحر ممتداً تحتها إلى ما لا نهاية .. والسماء صافية تتخللها سحابات قليلة هنا وهناك تخترقها الطائرة فتنتشر حولها بأشكال غريبة .

واقتربت المضيفة وهى تسأل الركاب عما يشربونه .. واختارت (غادة) عصير الطماطم الطازج .. وعندما عادت به المضيفة راحت تشربه فى بطء .. وشرود .

لم تكن تلك الرحلة فى الحسبان أبداً .

كانت تتوقع مهمة تنطلق إليها لتؤدى واجبها الوطنى .. مهمة اشتاقت إليها كثيراً بعد آخر مهمة فى جزيرة

هونج كونج .. تلك المهمة التى نالت بسببها الكثير من التقدير والإعجاب من رؤسائها .

ولهذا السبب راحت تتدرب بعنف وقد استعادت لياقتها كاملة .. وقد أبدى مدربوها إعجابهم الشديد بمهارتها الفائقة وما وصلت إليه من مقدرة قتالية .

وذات صباح قريب شاهدت السيد (فخرى سيف) يدنو من صالة التدريبات ويراقبها باسماً ، ودق قلبها فى عنف .. فلم يكن مجىء رئيسها يعنى سوى شىء وحيد .

إنه جاء إليها بمهمة عاجلة .

فلم يكن السيد (فخرى سيف) ممن يضيعون أوقاتهم أبداً .

وهرعت نحوه وابتسامة عريضة تشمل وجهها كله .. وهتفت تقول له : هناك مهمة عاجلة دون شك .. تُرى إلى أى مكان فى العالم سأطير هذه المرة ؟

وقطبت حاجبيها الجميلين الرقيقين مضيفة : دعنى أخمِّن .. هل هى إحدى بلدان أمريكا الجنوبية أم ربما روسيا أو حتى وسط أفريقيا .

وتلاعبت ابتسامة صغيرة على وجه رجل المخابرات الذكى وهو يقول : لقد أخطأت فى التخمين هذه المرة .

تساءلت (غادة) فى اهتمام : هل هى مهمة داخل مصر إذن .. لابد وأن تكون مهمة عاجلة وبالغة الخطورة ليعهدوا بها إلينا بدلاً من أجهزة الأمن أو إدارة مكافحة التجسس .

وأوشكت أن تسأله إن كان (القناص) سيشاركها تلك المهمة .. لقد مضت أسابيع طويلة دون أن تراه .. ولعله كان منشغلاً بمهمة لا تدرى عنها شيئًا .. فلم يكن مسموحًا لأحدهم بالحديث إلى زملائه أو حتى أقرب المقربين إليه عن المهمات الخاصة .

وهز (فخرى سيف) كتفيه ليقطع سيل التساؤلات قائلاً : فى الحقيقة ليست هناك أى مهمة خاصة بك .. لقد جئت فقط لأشاهد تدريباتك .. فقد تلقيت أكثر من تقرير من مدربيك بأنك بلغت مستوى راقٍ من المهارة .. ولهذا أتيت لأشاهد بنفسى أثناء التدريبات .

فى الحال تبددت لهفة (غادة) .. كانت إجابة السيد (فخرى) هى آخر ما توقعته .

وقال السيد (فخرى) باسماً : ربما تكون هناك مهمة قريبًا من أجلك .. فلا تتعجلى .

كان رده دبلوماسياً .. وكلمة (قريباً) هذه قد تعنى شهوراً من الانتظار .. وقال السيد (فخرى سيف) مواصلاً : لقد فكرت أنك فى حاجة إلى إجازة .. ولن أرفض طلباً منك بالحصول على إجازة .. سواء كانت قصيرة أم طويلة .

أدهشتها كلماته .. وتساءلت وقتها : تُرى ما الذى يقصده بها ؟

وذهب عقلها بعيداً .. بعيداً جداً .. لعله كان يقصد أن تحصل على إجازة دائمة من عملها .. بمعنى آخر أن تستقيل .. أو تعتزل !

وقال السيد (فخرى) كأنما ليزيد حيرتها وتوترها : هل قرأت جرائد اليوم ؟

غمغمت بأفكار مضطربة مشوشة : ماذا تقصد يا سيدى ؟

ولكنه هز كتفيه وقد أشعل سيجاراً ضخماً .. وقال وهو يلتقط نفساً عميقاً من سيجاره الكبير : لاشىء .. إنه مجرد سؤال .

وانصرف وقد ضاعف من حيرتها .

وأحست كأن كلماته تحمل فى طياتها لغزاً كبيراً .. وطوال طريق العودة إلى منزلها راحت تتساءل عما يقصده بسؤاله .. بل بكل حديثه .

وابتاعت كل الجرائد اليومية فى طريقها ، وراحت تتفحصها عسى أن تعثر عما كان يقصده السيد (فخرى) .. ولكنها لم تعثر على شىء .

لم تكن بالجرائد أخبارتشفى غليلها وحيرتها على الإطلاق .

وأوشكت أن تبعث برسالة إلى السيد (فخرى) ترفض فيها اقتراحه لها بالقيام بإجازة .. ثم تمهلت قليلاً .

لم يكن هناك ما تفعله فى ذلك الوقت .. تدريبات .. مجرد تدريبات ولا شىء آخر .. وهى قد أصابها الملل من تلك التدريبات بعد أن وصلت إلى ذروتها .

كانت فى حاجة إلى تلك الإجازة المقترحة بالفعل .

وهدأ انفعالها .. لعل المهمة التى تنتظرها .. ستجىء لها بعد الإجازة .. ولكن أين ستكون تلك الإجازة .. هل تذهب شمالاً أم جنوبياً .. شرقاً أم غرباً ؟

وتذكرت سؤال السيد (فخرى) : هل قرأت جرائد اليوم ؟

وعادت تتفحص الجرائد .. ووقع بصرها على إعلان لشركة سياحية تنظم رحلة إلى بعض الجزر فى بحر الصين على مقربة من جزيرة (هونج كونج) .. ويطلق عليها مجموعة جزر التنين الأصفر .

ولكنها طوت الجريدة فى استياء .. فلم يكن فى تلك الجزر ما يغريها بالذهاب إليها .. فمهمتها الأخيرة كانت فوق جزيرة (هونج كونج) .. فلماذا تذهب إلى نفس المكان مرة أخرى ؟

- هل قرأت جرائد اليوم ؟

ضايقها السؤال اللغز .. مرات عديدة فى نفس اليوم .. وتساءلت إن كان السؤال يحمل مغزى خاص .. وفى غمرة مللها وضيقها اتصلت بشركة السياحة لتحجز مقعداً على أول طائرة متجهة إلى جزيرة (هونج كونج) .. ومنها إلى جزر التنين الأصفر .

وهاهى توشك على بلوغ نهاية الرحلة .. أو بدايتها .. ولايزال سؤال السيد (فخرى) يرن فى أذنيها .. وكان أكثر ما ضايقها قبل سفرها أنها لم تتمكن من الاتصال بـ (مراد عزمى) .

لم يكن من شك أنه فى مهمة خاصة .. فى حين أنها ذاهبة إلى رحلة .. قررت أن تجعلها رحلة طويلة .. ربما تزور فيها الصين .. أو حتى تايوان .. مادامت لا تجد ما تفعله غير القيام بإجازة .

انتهت (غادة) من احتساء عصير الطماطم .

وأغمضت عينيها محاولة الحصول على بعض الراحة أو النوم .. ولكنه لم تتمكن من ذلك وركاب الطائرة حولها يثرثرون بأحاديث وضحكات ترن فى أذنيها .

وتساءلت إن كان عدد من ركاب الطائرة ضمن تلك الرحلة إلى جزر التنين الأصفر .. لقد تسلمت تذاكر السفر من شركة السياحة ، وقال لها مندوب الشركة : إن مندوباً آخر سيكون فى انتظارها وكل المشتركين فى الرحلة فى مطار (هونج كونج) .. وأنه سيحمل لوحة عليها اسم الشركة فى صالة الوصول فيسهل التعرف عليه .

كان ذلك هو الإجراء المعتاد .. ولم تكن هناك أية مشكلة .

ولكن (غادة) بدأت تحس بالملل بعد ساعات الطيران الطويلة .. والتقطت بعض الجرائد والمجلات

أمامها تتصفحها .. كان بعضها عربيًا والبعض الآخر أجنبيًا .

ولم يكن بها شيء مثير .

وقبل أن تطويها .. وقع بصرها على خبر صغير فى نهاية الصفحة الأخيرة بإحدى الجرائد الإنجليزية .. كان ما لفت انتباهها هو عنوان الخبر .

كان العنوان غريبًا .. ومثيرًا .. « الرعب يجتاح جزر التنين الأصفر » .

وأخذت تقرأ الخبر بسرعة ولهفة .. « لا تزال الحوادث الغامضة التى تجتاح جزر التنين الأصفر مستمرة .. دون أن تتمكن السلطات المحلية هناك من اكتشاف سرها أو حل غموضها .. فقبل شهرين اجتاحت الجزر الجميلة ، خاصة جزيرة التنين الأصفر الصغرى ، وهى بمثابة منتجع سياحى رائع ، اجتاحته موجة من الأمراض الغريبة والغامضة ، والتى أصابت عددًا كبيرًا من السياح ، مما تسبب فى وفاة البعض ومرض البعض الآخر .. وقد دفع ذلك السلطات المحلية إلى فحص مياه الشرب والطعام وحتى الهواء .. بحثًا عن أى مصدر للتلوث يكون هو السبب فى تلك الأمراض الغريبة التى

أصابت رواد الجزيرة ، دون فائدة ، ومع تزايد الإصابات اضطرت السلطات المحلية إلى زيادة الإجراءات الصحية هناك للسيطرة على مجموعة الأمراض الغريبة دون جدوى .. مما دفع سكان وزوار تلك الجزر إلى مغادرتها والهرب منها ، حتى تحولت إلى مايشبه الجزر المهجورة ، بالرغم من أنها كانت تعج بالسياح والزوار .. وكان الحجز فيها يتطلب الانتظار شهورًا طويلة .. ويبدو أن السلطات المحلية هناك لن تتمكن من اكتشاف سر تلك الأمراض الغريبة فوق الجزيرة .. وإن كانت تحاول تكتم أخبارها ولم تفكر فى طلب معاونة دولية لكشف أسرار تلك الأمراض الغريبة » .

انتهى الخبر .. ودق قلب (غادة) فى عنف .. ودهشة .

لقد كانت ذاهبة إلى الموت بقدميها .. الموت فوق جزيرة من أجمل جزر العالم .. فقد كانت إقامتها خلال الإجازة – كما أخبرها مندوب الشركة – فوق جزيرة التنين الأصفر الصغرى !

وتساءلت ذاهلة كيف لم يخبرها مندوب الشركة السياحية بأمر تلك الأمراض الغامضة فوق الجزيرة ، بل

كيف تقوم هذه الشركة بتنظيم رحلة فوق جزيرة موبوءة .. بها أمراض غامضة تجتاح سكانها وزوارها ؟

واشتعلت (غادة) بالغضب .. وأحست بالخديعة الهائلة .. وغمغمت فى صوت ملتهب : لسوف يكون لمندوب تلك الشركة التى سينتظرنا فى مطار (هونج كونج) حساب عسير .. ولسوف أجعله يعيد لكل المشتركين فى الرحلة نقودهم .. ولن أسمح له بنقل راكب واحد منهم إلى تلك الجزر الموبوءة و .....

وتوقف اندفاع أفكارها الغاضب .. وهى تتذكر سؤال السيد (فخرى سيف) الغريب الذى لم تجد له تفسيراً وقتها .

وبعيون متلهفة وقع بصرها على تاريخ صدور الجريدة فى يدها .

كان تاريخاً قديماً .. يرجع إلى بضعة أيام .

وبالتحديد .. كان تاريخ نفس اليوم الذى سألها فيه السيد (فخرى سيف) سؤاله اللغز : هل قرأت جرائد اليوم ؟

* * *

(اللغز)

تسارعت أنفاس (غادة) بقوة .. وتساءلت فى دهشة بالغة : هل كان السيد (فخرى) يقصد ذلك الخبر المنشور فى نفس اليوم ؟

لقد ظنت أنه يسألها عن الجرائد الصادرة باللغة العربية ، ولعله كان يقصد تلك الجريدة بالذات .

ولكن إذا كان ذلك صحيحاً .. وكان سؤاله يشير إلى ذلك الخبر .. فكيف سمح لها بالسفر إلى تلك الجزر الموبوءة ؟ ولكنه لم يختر لها مكان قضاء إجازتها .. بل هى التى اختارته .. فهل كان الأمر مجرد مصادفة أنها اختارت تلك الجزر بالذات لتقضى إجازتها .. أم كان الأمر مجرد مصادفة حقيقية .. مصادفة غير عادية على الإطلاق ؟ خاصة وأنها لم تخبره بمكان سفرها ؟

واختلطت عشرات الأفكار والتساؤلات فى رأس (غادة) .. ولم تفق منها إلا على صوت قائد الطائرة وهو يهنئ الركاب بسلامة الوصول إلى (هونج كونج) !

وعندما خطت (غادة) مغادرة الطائرة كانت قد استقرت على رأى .

رأى ابتسمت له فى سعادة .. لقد اهتدت إلى مفتاح اللغز .. فلم يكن من شك أن السيد (فخرى) كان يجهز مفاجأة فى انتظارها عند وصولها إلى مطار (هونج كونج) .. ولن تتعجب إذا ما اكشفت أن مندوب الشركة الذى سيكون فى انتظار المشتركين فى الرحلة .. ليس سوى أحد رجال السيد (فخرى) !

بمعنى آخر .. أن السيد (فخرى) قد أرسلها فى مهمة ، دون أن يخبرها بذلك .. تاركًا ذلك الاستنتاج لذكائها .. وقد كان واثقًا منذ البداية أنها ستقرأ إعلان تلك الشركة السياحية فى الجرائد وستقوم بالرحلة إلى المكان الذى يريده بالضبط ، لتؤدى المهمة التى لم يشأ أن يخبرها عنها وقتها .. وإن كان مندوبه سيحمل إليها التفاصيل كاملة !

كان السيد (فخرى سيف) رجلاً رائعًا حقًا .. تحفل أساليبه فى العمل بمفاجآت لا تخطر على البال !

ووقفت (غادة) فى صالة الوصول تبحث بعينيها عن مندوب شركة السياحة .. ولكنها لم تلمح أحدًا يحمل لوحة عليها اسم الشركة .

وأصابتها الدهشة وهى ترى ركاب الطائرة يغادرون صالة الوصول دون أن يبقى أحدهم لانتظار مندوب الشركة .. وكان ذلك يعنى شيئًا وحيدًا .

إنها هى المشتركة الوحيدة فى تلك الرحلة !

كان ذلك لغزًا جديدًا فى تلك الإجازة .. أو تلك المهمة .

واتجهت إلى تليفون قريب وأدارت رقم فرع شركة السياحة فى (هونج كونج) .. ولكن جاوبها صوت مسجل بالإنجليزية يقول : « هذا الرقم غير موجود فى الخدمة .. من فضلك تأكد من الرقم المطلوب » !

أصابتها دهشة بالغة ، عاودت الاتصال فجاءتها نفس الإجابة .. ودون تفكير أجرت اتصالاً برقم الشركة فى القاهرة .. ولكن نفس الصوت المسجَّل .. بنفس الإجابة ، جاءتها من القاهرة .. على بعد آلاف الكيلومترات !

تضاعفت دهشة (غادة) .. فكيف يكون لشركة السياحة التى ذهبت إليها وقامت بالحجز منها .. والتى أجرت معها فى القاهرة اتصالات عديدة .. كيف يكون هاتفها غير موجود فى الخدمة ؟

ووقفت لحظة مكانها وهى تفكر فى ذلك اللغز الذى راح يكبر أمامها .. وتساؤلات أخرى تقفز فى رأسها وتتصارع معاً .

هل للسيد (فخرى سيف) علاقة بكل ما يجرى حولها ؟ ولماذا يتبع معها ذلك الأسلوب الغريب هذه المرة .

وما سر تلك الشركة السياحية .. وأين ذهب مندوبها .

وهل له علاقة بالسيد (فخرى سيف) .. وإن كان ذلك صحيحاً فلماذا لم يظهر حتى تلك اللحظة .. وإن كان ليس صحيحاً فلماذا لم يظهر أيضاً .. وكيف ولماذا يرد رقم تليفون الشركة بأنه ليس فى الخدمة .. كيف نظمت الشركة رحلة بعيدة .. لشخص واحد ؟

واستقرت (غادة) على رأى أخير .. لسوف تتصل بالسيد (فخرى سيف) .. فهو الوحيد القادر على تبديد بعض الغموض الذى يحيط بها .. لتعرف إن كان له علاقة بالأمر أم لا .

كان رقم هاتف السيد (فخرى سيف) المباشر سرياً ، ولم يكن مسموحاً بالاتصال به إلا فى حالات الطوارئ القصوى .

ولكن (غادة) أدارت الرقم وانتظرت ثوانٍ قليلة وقلبها يدق بعنف وهى تسمع رنين جرس التليفون على الجانب الآخر .

وأخيراً جاوبها صوت السيد (فخرى) .

ولكنه كان صوت الأنسرماشين ليخبرها بأن السيد (فخرى) غير موجود فى مكتبه .. وعليها ترك الرسالة المطلوبة على الجهاز !

اندهشت (غادة) . فلم يكن السيد (فخرى) ليترك مكتبه فى مثل ذلك الوقت ، وفكرت أنه ربّما كان بمنزله لم يغادره ، ولعله متعباً قليلاً .

وهكذا أجرت اتصالاً آخر برقم منزله . ولكن جاوبها جهاز الأنسرماشين بنفس الرد السابق !

زفرت (غادة) فى ضيق وهى تعيد السماعة مكانها ، وتساءلت هل تعود من حيث أتت .. أم تكمل إجازتها .. أو مهمتها ؟

ولم يطل تفكيرها .. فما كان ذلك الغموض المحيط بها ، ليدفعها إلا للذهاب إلى نهاية الشوط .. مهما كانت المخاطر حولها !

وهكذا حملها تاكسى إلى الميناء .. وهى تتساءل إن كانت ستجد السفينة التى يفترض أن تقلها إلى جزيرة التنين الأصفر الصغرى ، راسية فى الميناء حسبما أخبرها مندوب الشركة فى القاهرة ، لتحملها إلى الجزيرة .

ولدهشتها البالغة وجدت سفينة الركاب فى مكانها فى الميناء .. وفى بطء صعدت (غادة) سلالم السفينة وهى تتلفت حولها .

كان عدد الركاب قليلاً .. حوالى عشرين راكبًا .. ستحملهم السفينة إلى عدد من الجزر القريبة .. ووقفت (غادة) أمام حاجز السفينة وهى تشاهد الميناء يبتعد ويبتعد والسفينة تنطلق بركابها فى قلب البحر .

واقترب أحد ضباط السفينة فسألته (غادة) : هل سيستغرق وصولنا إلى جزيرة التنين الأصفر الصغرى وقتًا طويلاً ؟

أجابها الضابط وهو يتفرّس فيها : ساعة واحدة .. ولكن هل أنت ذاهبة إلى هناك ؟

أومأت (غادة) برأسها بنعم .. وضاقت عينا الضابط وهو يقول لها : أنصحك بعدم الذهاب .. فمن يذهبون إلى هناك لا يعودون أبدًا .. ولم يعد أحد يذهب إلى هناك على الإطلاق .

قالت (غادة) : ولكنكم برغم ذلك تتوقفون عند شواطئها .

أجابها الضابط : لا .. نحن لا نقترب من الشاطئ خشية حدوث عدوى ما .. ونقف على مسافة كيلومترات قليلة من الشاطئ ، وهناك زورق بخارى يكون فى انتظارنا فينقل من يريد الذهاب إلى تلك الجزيرة ولكن لم يعد أحد يخاطر بالهبوط فوق الجزيرة الآن .. فكل الاحتياطات الصحية التى اتخذتها السلطات هناك لم تؤثر بشىء .. والجميع يعتبرون تلك الجزر ملعونة ومن الجنون الاقتراب منها .. ولذلك أنصحك بالعودة من حيث جئت .

وابتعد الضابط ونظرات (غادة) تتابعه وهى تفكر .. كان الأمر لايزال فى يدها .. أن تعود من حيث جاءت ، فلماذا تخاطر باقتحام خطر مجهول مميت ، دون أن يكون

هناك أى دافع لذلك .. سوى رغبتها فى اقتحام ذلك الخطر .. ودون أن تكون هناك أى مهمة فى انتظارها ..
ولاحت شواطئ الجزيرة على البعد .. فاتنة بديعة المنظر برغم عدم وضوحها الكامل .

واقترب زورق بخارى صغير من حاجز السفينة يقوده كهل ملتحٍ له عينان غائرتان وملامح قاسية باردة وبشرة أكلها الجدرى ويدان مليئتان بالبثور والشعر الأسود الغزير القبيح الشكل كأنهما يدا غوريللا .. وقد بدا كأن صاحبهمامن سلالة بعض المجرمين الخطرين الذين كان يتم نفيهم إلى تلك الجزر قديماً ليعيشوا عليها ما تبقى من حياتهم .. ومن يحاول الفرار منهم كان يتم إطلاق النار عليه فوراً !

وصاح قائد الزورق فى ربّان السفينة : هل لديك ركاب قادمون معى للجزيرة ؟

فأشاح الربان بيده فى توتر قائلاً : لا .. لا أحد هيا ابتعد بزورقك الكريه .

ولكن صوتاً جاء من خلف الربّان يقول : انتظر .. إننى قادمة معك .

التفت الربان غير مصدق .



صاح قائد الزورق : هل لديكم ركاب قادمون معى للجزيرة ؟

والتفت بقية الركاب .. وضباط السفينة وبحارتها إلى مصدر الصوت .

وتقدمت (غادة) نحو الريان قائلة : إننى ذاهبة إلى الجزيرة .

غمغم الريان : هل جننت .. إنها جزيرة ملعونة موبوءة بالأمراض .. وكل من يخطو فوقها مصيره الموت حتماً .

أشارت (غادة) نحو قائد الزورق البخارى الملتحى قائلة بابتسامة عريضة : ولكنه لا يزال حياً كما ترى .. فلعل حُسن الحظ الذى أصابه يكون من نصيبى أيضاً .. فإن الذهاب إلى الأماكن الخطرة أمر يستهوينى تماماً .

تطلع الريان إلى (غادة) بعينين واسعتين ، وغمغم فى حدة : هل جننت .. أنت لا تعرفين أى خطر ينتظرك فوق هذه الجزيرة .. وأنا أمنعك من الهبوط فوقها .

جاوبته (غادة) بابتسامة أكبر : إننى راشدة بما فيه الكفاية لأقرر ما الذى أفعله دون أن يكون لأحد ذلك الحق نيابة عنى .

وطوحت بحقيبة ملابسها الوحيدة لأسفل ، فتلقفها قائد الزورق البخارى ، وعيناه تلمعان بقوة ، وصاح فى الريّان بصوت وحشى : دع السيدة تأتى معى.. إنها حرة فى اختيارها .

دقّ الريان حاجز السفينة بيده فى غضب صائحًا : لن يحدث ذلك أبدًا .. ولن آمر رجالى بإلقاء السلالم لأسفل لتهبط عليها .

هتفت (غادة) ضاحكة : ومن أخبرك أننى فى حاجة إلى معاونة فى الهبوط ؟

وبسرعة خاطفة قفزت فوق حاجز السفينة .. ثم ألقت بنفسها فى قلب المياه وسبحت نحو الزورق البخارى ، واعتلته وهى تشير للريان قائلة : هيا .. ابتعد لقد أديت مهمتك على أكمل وجه .

فغمغم الريان فى ذهول : إنها مجنونة دون شك .. لا يفعل ذلك غير المجانين .

والتفت إلى بحارته طالبًا منهم الابتعاد بالسفينة بأقصى سرعة .

أما (غادة) فالتفتت إلى قائد الزورق البخارى ذى الوجه القبيح الذى راح يتفرّس فيها بعينيه الغائرتين المريبتين ، وهتفت به : هيا .. فلنذهب إلى جزيرتنا الرائعة ، فلن أسمح لشىء بأن يفسد إجازتى الجميلة فوقها !

* * *

الفصل الثالث

(الجزيرة الملعونة)

وقال قائد الزورق يسألها : هل أنت صحفية ؟ لقد جاء صحفيون من قبل محاولين اكتشاف سر جزيرتنا التى حلّت عليها اللعنة فجأة .

فسألته (غادة) بدورها : وما الذى توصلوا إليه ؟

أجابها الرجل : إن الوقت لم يتسع لهم ليتوصلوا إلى شىء .. فقد انتهوا سريعًا فوق الجزيرة .. بأسرع مما انتهى الآخرون .

فتأملته (غادة) صامتة وهى تتساءل إن كان يوجه لها رسالة ما ، وألقت ببصرها بعيدًا وهى تقول :

– حسنًا .. إننى لست صحفية .. وإن كان الفضول يدفعنى لاكتشاف سر تلك الجزيرة .

لم يدر الرجل بشىء .. وكأنه لم يسمع ما قالته (غادة) .

وراحت (غادة) تتأمل شواطئ الجزيرة وهى تقترب شيئًا فشيئًا تحت أشعة الشمس الغاربة ، كانت رائعة الجمال بحق بأشجاها ومروجها وأزهارها .. وتلك الطيور البديعة التى راحت تحلّق فوق أشجارها .. وحتى شاطئها الرملى كانت حباته تلمع مثل الذهب .

كان منظر الجزيرة لا يوحى أبدًا بذلك الموت الساكن بين شواطئها وأشجارها وبيوتها .

وتوقف القارب البخارى على شاطئ الجزيرة .. ومسح قائده شدقيه بظهر يده الخشنة وهو لا يزال يتفرس فى (غادة) كأنه لا يصدق أنها وافقت على الهبوط فوق الجزيرة الملعونة .

وقالت (غادة) لقائد الزورق وهى تطأ أرض الشاطئ بقدميها : هل يمكنك أن تدلنى على فندق (باراديس) .. فهناك حجرة محجوزة باسمى فيه .

أشار الرجل إلى طريق عريض بين الأشجار قائلاً : اسلكى هذا الطريق ، وفى نهايته ستجدين مجموعة كبيرة من الفنادق ، وفندقك هو أكبرها وعليه لافتة باسمه .

حملت (غادة) حيقبتها واتجهت نحو الأشجار القريبة ، والتفتت خلفها فشاهدت قائد الزورق لا يزال يحدجها بعينيه القاسيتين .. اللتين تشيان بأفكار ليست طيبة بأى حال .

لم يكن هناك وقت ولا فرصة للتراجع .. قررت (غادة) أن تمضى فى الأمر لنهايته لتكتشف كل أسراره .. وفكرت فى الاتصال بالسيد (فخرى سيف) من الفندق لتخبره بوصولها ، ولكى تسأله إن كانت له علاقة بكل ما صادفها من ألغاز فى رحلتها .

سارت وسط الطريق المتسع بين الأشجار .. ولم يصادفها إنسان فى طريقها ، ولمحت بعض الأرانب البرية وقد استلقت على جانب الطريق .. وقد بدا أنها تصارع الموت .. بسبب مرض مجهول .. ثم علا نباح كلب على مقربة ، فاستدارت (غادة) وقد أخذتها المفاجأة .. وشاهدت كلبًا كبيراً راح يواصل النباح فى وجهها وكأنه يلقى إليها بتحذير أخير ، ثم اندفع مبتعداً وغاب وسط الأشجار .

غمغمت (غادة) : يا له من استقبال حار جاء فى وقته المناسب .

ولمحت بعض العلامات الإرشادية التى تشير إلى مكان الفندق الذى تقصده ، فقالت ساخرة لنفسها : لحسن الحظ إنهم تدعيماً للسياحة لم ينتزعوا تلك العلامات الإرشادية وتركوها لإرشاد من يخاطر بهبوط الجـــزيرة !

وانتهى بها السير إلى مكان متسع على الشاطئ يحيط به عـدد من الفنـادق التى كـانت خـاليـة من الحـيـاة والحــركة .

واتجهت إلى فندق (باراديس) .. كان البهو خالياً ومكان موظف الاستقبال كذلك ولا يظهر أثر لإنسان فى المكان ، فهتفت : هل يوجد أحد هنا ؟

وجاوبهـا صـوت من الخلف يقـول : هـل تبحـثين عنى يا سيدتى ؟

التفتت (غادة) .. وشاهدت كهلاً آخر ذا وجه خشن وعينين ضيقتين ، وقد ارتدى ملابس نظيفة أنيقة لم تكن تناسب الموقف الغريب حوله .

تساءلت (غادة): هل تعمل هنا ؟

جاوبها الرجل : نعم .. يمكنك أن تدعونى (ياشكا) .

(غادة) : هناك حجرة محجوزة باسمى فى الفندق لمدة أسبوع .

جاوبهـا (ياشـكا) : لم يكـن هنـاك داع للحجـز يا سيدتى .. فالفندق خال من النزلاء كما ترين .. ويمكنك الإقامة إلى وقت تشائين .

وأوشك أن يضيف شيئاً ولكنه صمت .. ولم يكن من شك أنه لا يتوقع لها إقامـة طـويلة .. لسبب خارج عن إرادتهما معـاً .

تأملت (غـادة) المكان الخـالى حولهـا والتفتت إلى (ياشكا) متسـائلة بابتسـامة عريضـة : إن السياحـة لا تبدو على ما يرام هذه الأيام .

جاوبها الرجل : أنت أول زائر لجزيرتنا من شـهر .. فالجميع هربوا منها كما يهربون من الطاعون .

ضـاقت عـينا (غـادة) وهى تقـول لـ (ياشكا) : ولكنك برغم ذلك لم تغادر هذه الجزيرة لتنجو بحياتك .

فتأملها لحظة قبل أن يجيبها : لم يكن ذلك بإرادتى .. فقد منعت السلطات هنا مغادرة أى شخص للجزيرة قبل شهر خوفاً من أن ينقل أمراضـها إلى الآخرين .. ولهذا بقى البعض.. ولم يعـد حياً منهـم سواى.. وقائد الزورق.

بدت الدهشة على وجه (غادة) وهى تقول : ولكنى لم ألمح رجال شرطة أو رجال خفر السواحل أو قوات خاصة تمنع من يحاول مغادرة الجزيرة .

جاوبها (ياشكا) : ذلك لأنهم لا يجرؤون على الهبوط فوق الجزيرة ، ويكتفون بالبقاء فى زوارقهم السريعة ومن يحاول مغادرة الجزيرة بأى وسيلة يطلقون عليه الرصاص فيقتلونه فى الحال .

دق قلب (غادة) بسرعة وقوة :

كان ما أخبرها به (ياشكا) مفاجأة تامة .. مفاجأة لم تتوقعها بأى حال من الأحوال .. بأن الذهاب إلى الجزيرة كان بلا عودة على الإطلاق .. ومحاولة مغادرتها تعنى الموت برصاص الشرطة وخفر السواحل .

هذا إن لم يسبقها الموت القابع فى كل أركان الجزيرة الجميلة .. الملعونة !

وتذكرت تحذير الربان لها بأن من يطأ أرض تلك الجزيرة لا يعود حيًا منها .

وغمغم (ياشكا) يسأل (غادة) بعينين ضيقين : لماذا أتيت إلى هذه الجزيرة يا سيدتى .. إنك شابة وجميلة ولا أظن أنك ترغبين فى الموت السريع المؤكد .

لم ترد (غادة) بشىء ، وظلت لحظات صامتة وكأنها تحاول ترتيب أفكارها .. والتفتت إلى محدثها قائلة : إننى أرغب فى استعمال الهاتف .. فلاشك أن لديكم خطوطًا دولية هنا .

جاوبها (ياشكا) : لقد قطعت السلطات المحلية كل خطوط الاتصال .. فنحن هنا معزولون عن العالم كله .

وكأنما كان ينقص (غادة) ذلك .

فحتى الاتصال بالسيد (فخرى سيف) كان مستحيلاً .

وأحست أنها فى مأزق لا تحسد عليه .. مأزق دخلته بقدميها فى مخاطرة مجنونة .

مخاطرة متهورة وغير محسوبة على الإطلاق .

وكأنها عبرت بوابة الجحيم .. فى طريق ذهاب بلا عودة .

وأفاقت من أفكارها على صوت (ياشكا) وهو يقول : هل أحمل حقيبتك إلى حجرتك يا سيدتى ؟

أومأت (غادة) برأسها موافقة وهى شاردة .

وقادها (ياشكا) إلى حجرة واسعة تطل على الشاطئ البديع .. والمياه الزرقاء الجميلة .. وقد ظهرت على البعد

جزيرة أخرى .. لا يتبين منها غير قمة جبلها الكبير المدبب .

قال (ياشكا) موضحًا : إنها جزيرة التنين الأصفر الكبرى .. هى جزيرة مهجورة بسبب وعورة تضاريسها لا يسكنها أحد .

(غادة) وهل ظهرت فيها أيضًا نفس الأمراض القاتلة ؟

ضاقت عينا (ياشكا) وقال : إن من يذهب إلى تلك الجزيرة لا يعود أيضًا .

أخرجت (غادة) من جيبها بعض النقود ومدتها إلى (ياشكا) ، ولكنه قال فى بساطة : وبماذا ستفيد النقود .. فلا شىء يمكن شراؤه بها هنا .. العمر لن يتسع لإنفاقها فى أى مكان آخر .

واتجه إلى باب الحجرة مضيفًا : إذا احتجت إلى شىء فأبلغينى بالهاتف .. فالخطوط الداخلية وحدها هى التى تعمل فوق الجزيرة .. أما العشاء فسيكون جاهزًا بعد ساعتين .

وغادر المكان تاركًا (غادة) وحدها .

وتطلعت (غادة) من نافذة الحجرة إلى الشاطئ الساكن سكون الموت .

وشق السكون فجأة صوت زوارق بخارية .. وظهرت مجموعة منها تنطلق بسرعة أمام الشاطئ وقد امتلأت بالجنود المدججين بالسلاح من رجال خفر السواحل .

ولم يكن من شك فى المهمة التى يقومون بها .. مهمة قتل من يحاول مغادرة الجزيرة .وهى مهمة فى غاية السهولة لكل أولئك المسلحين فى مواجهة ثلاثة أشخاص يقيمون فوق الجزيرة .. كهلان .. وفتاة .

وظهر قائد الزورق الذى قاد (غادة) إلى الجزيرة ، كان يسير ببطء على الشاطئ وهو يتطلع إلى نافذة حجرة (غادة) .. وعيناه تلمعان ببريق غير عادى .

ودق قلب (غادة) سريعًا .. عندما قفز تساؤل غريب إلى ذهنها لم تنتبه له من قبل .. فإذا كانت السلطات الرسمية تمنع أى شخص فوق الجزيرة من مغادرتها .. وكان ذلك الرجل وحده يمتلك زورقًا بخاريًا سريعًا يمكنه من مغادرة الجزيرة فى أى وقت .. فلماذا لم يفعل ذلك لينجو بحياته ؟

وكان ذلك التساؤل بمثابة لغز جديد يضاف إلى قائمة الألغاز السابقة .. والليل يسقط على الشاطئ . فكرت (غادة) وهى ترقد فوق فراشها لتحصل على بعض الراحة ، ترى لو كان (مراد عزمى) مكانها فوق تلك الجزيرة ، فكيف كان سيتصرف ؟

هل كان سيحاول مغادرة الجزيرة بأى ثمن لينجو من الموت الساكن بداخلها ؟أم أنه سيحاول اكتشاف سرها .. سر الأمراض الغريبة التى تهاجم كل من يطأ أرضها

وهل كان سيغامر مثلما فعلت .. ليهبط فوق تلك الجزيرة مخاطراً بحياته من أجل تحدى الخطر ؟

ولكن (القناص) لم يكن معها ليجيب على تساؤلاتها .

ولم يكن أيضاً يعرف الخطر الذى تواجهه فوق الجزيرة .

لقد اختارت اجتياز بوابة الجحيم بإرادتها .. وعليها أن تنجوَ من الموت الساكن بداخلها بأى ثمن .

حقًا .. لم تكن هناك مهمة تقوم (غادة) بأدائها ..

ولا واجب وطنى كان عليها القيام به مهما كان الثمن .. لقد كانت القضية هى حياتها هذه المرة .

وهكذا أغمضت (غادة) عينيها .. وبعد دقائق غرقت فى نوم عميق تستعد به لمواجهة المجهول .

وفى نفس اللحظة كان ثمة شخص يجرى اتصالاً هاتفياً .

اتصالاً خارجياً .. من فوق الجزيرة .. وقد راح يتحدث بلغة إنجليزية ركيكة وبصوت حاد وعيناه لامعتان .

وجاءه الرد من الجانب الآخر فراح ينصت فى اهتمام .. والتمعت عيناه أكثر وأكثر .. وغمغم فى النهاية :
نعم .. نعم يا سيدى .. لسوف أنفذ التعليمات بكل دقة .. وسيكون مصير تلك الفضولية كالآخرين تماماً فوق هذه الجزيرة .

وأعاد سماعة الهاتف مكانها .. ومسح فمه بظهر يده .. التى كانت مليئة بالبثور والشعر الأسود القبيح الشكل .. والتى تشبه أيدى الغوريلات .

* * *

(صيد سمكة القرش)

جلست (غادة) لتناول العشاء داخل المطعم الكبير الخالى من الرواد .. وتقدم (ياشكا) بطبق وحيد من (عش الغراب) وضعه أمام (غادة) وهو يقول : معذرة .. ليس هناك من يقدم لك الطعام سواى .. فآخر جرسون مات بالطاعون قبل ثلاثة أسابيع .

وصب بعض العصير فى كأس أمامها .. مضيفًا : أما الطباخ فمات بالكوليرا قبل أسبوعين .

وفرك يديه فى اعتذار مواصلاً : معذرة .. ليست هناك فواتح شهية للطعام .

جاوبته (غادة) بابتسامة عريضة : وهل هناك فواتح شهية أكثر مما ذكرت ؟

وانتهت من عشائها واتجهت خارجة من الفندق .

كانت عيناها معلقتين بجزيرة التنين الأصفر الكبرى .. قد دلتها حاستها السادسة على أن حل اللغز الذى يواجهها ينتظرها فوق تلك الجزيرة ليكشف لها أسراره .

لم تكن حاستها السادسة وحدها التى دلتها على ذلك .

ولكن تلك الأضواء الحمراء المتقطعة التى لمحتها تنبعث من هناك بعد أن استيقظت مباشرة .

كانت الجزيرة كما أخبرها (ياشكا) خالية من البشر .. فماذا كان سر تلك الأضواء الحمراء المتقطعة .

واستقرت على رأى .

فمادامت قد عبرت بوابة الجحيم .. فعليها أن تسير فى قلبها إلى نهايتها .. والموت لن يلحق بها أكثر من مرة على أى حال !

وقادتها قدماها إلى الزورق السريع .. كان يرقد على الشاطئ بخزان ممتلئ بالوقود .. وما كادت تضع قدميها بداخله حتى جاءها صوت خشن ساخر من الخلف يقول :

إلى أين يا سيدتى ؟

كان الرجل الغوريللا .

وكانت (غادة) تتوقع ظهوره المفاجئ فأجابته : إننى أرغب فى الحصول على نزهة شاعرية فى قلب البحر .

هز الرجل رأسه قائلاً : من غير المسموح لرواد الجزيرة استخدام ذلك الزورق .. فهذه هى القوانين هنا .

ضاقت عينا (غادة) وهى تقول : ومن الذى وضع ذلك القانون ؟

أجابها الرجل ويده تعبث بجيبه : أنا !

اقتربت (غادة) منه وهى تقول : حسنًا .. إن لدىّ هواية لا أظن أنها ستعجبك .

تساءل الرجل فى شك : وما هى ؟

طارت قدم (غادة) لتصيب صدر الرجل وهى تقول له : إننى أدق رءوس من يحاولون تطبيق قوانينهم الخاصة علىّ .

اندفع الرجل للوراء لشدة اللطمة المفاجئة ، ودُقَّت رأسه فى شجرة خلفه ، فصرخ من الألم .. ولكنه بسرعة التقط مسدسًا من سترته وصوبه إلى (غادة) وفكه يسيل بالدماء التى ابتلعها بلسانه ، وغمغم بعينين كريهتين :

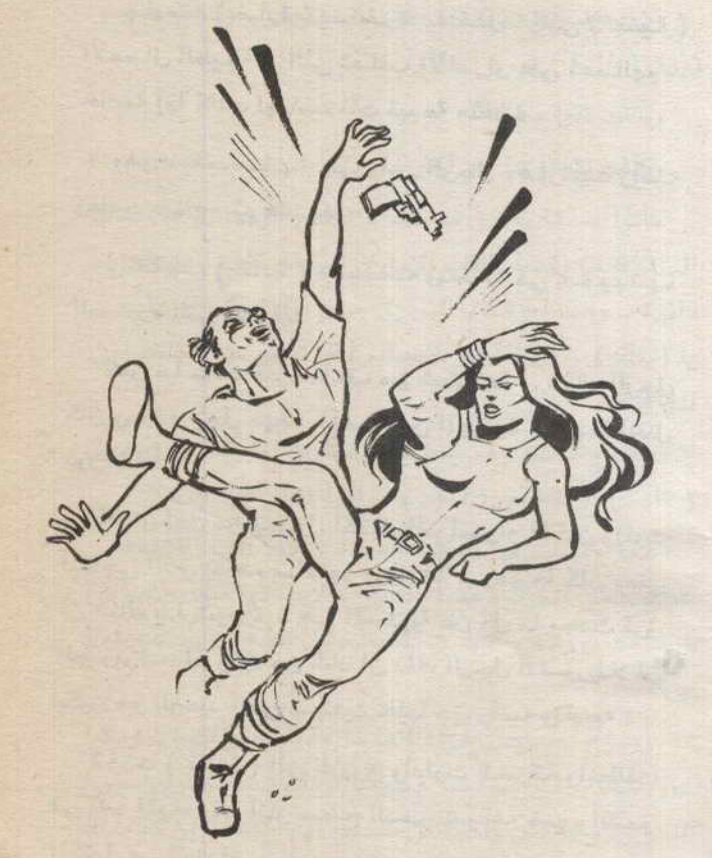
حسنًا .. لقد وضعت نهاية سريعة لنفسك بتلك الغلطة .
فحسب القواعد الصحية فى هذا المكان فإنك لن تعيشى
أكثر من يوم فوق هذه الجزيرة .. لكنك تجبرينى على
اتخاذ قرار سريع بإنهاء حياتك .. فوراً .

وضغط أصبع الرجل على زناد مسدسه وهو يصوبه
إلى رأس (غادة) :

ولكن (غادة) لم تكن فى مكانها لتتلقى الرصاصة ،
فقد ألقت بنفسها على الأرض وتدحرجت بسرعة قبل أن
تقفز فى الهواء ، ولفت قدميها حول عنق الرجل الغوريللا
بقوة ، فأسقطته على الأرض وقد زادت قدميها إحكامًا
على رقبته .

جحظت عينا الرجل وبدا أنه فوجئ بالحركة السريعة ،
وقالت (غادة) ساخرة : لم يخبرنى أحد أنه من ضمن
الأسباب التى تقتل رواد هذه الجزيرة هى إطلاق
الرصاص عليهم .. فأشكر لك هذه المعلومة ، ومن سوء
حظك إننى لا أحب أن تكون نهايتى برصاصة تزين
رأسى ، وإلا أفسد ذلك تسريحتى .

غمغم الرجل بصوت متحشرج : من أنت .. إنك لست
فتاة عادية ؟



طارت قدم (غادة) لتصيب صدر الرجل

جاويته (غادة) ساخرة : فلتقل : إننى (جنية) الأعمال الطيبة .. التى تعاقب الأشرار على أعمالهم .. خاصة إذا كانت لهم سحنات قبيحة مثلك !

وهوت بقبضتها على رأس الرجل ، فارتجت رأسه وغامت عيناه ، ثم فقد وعيه .

والتقطت (غادة) مسدسه ودسته فى حقيبتها الصغيرة التى أتت بها .

كان ما حدث قد ضاعف من شكوكها .. فذلك الرجل كان وجوده لأجل مهمة خاصة فوق الجزيرة .. مهمة القتل دون شك .

القتل لكل من يحاول اكتشاف أسرار المكان والموت المفاجئ الذى يداهم سكانها وروادها .. وهو ما كان يعنى أن هناك يداً شريرة .. هى المسئولة عن كل ما يحدث فوق الجزيرة .. لم يكن من شك أن ذلك الرجل الغوريللا لن يكون هو الوحيد الذى سيتعين عليها دق رأسه وتأديبه !

قفزت (غادة) إلى الزورق وأدارت للحركة وانطلقت فى قلب المياه وقد أنار سطح البحر لمسافة ضوء القمر المكتمل فى السماء .

من بعيد ظهرت زوارق خفر السواحل .. واندفعت نحو زورق (غادة) .

وكانت تتوقع ذلك .

وكانت تتوقع ما هو أكثر من ذلك .

كانوا ستة زوارق مسلحة بالمدافع الرشاشة وقاذفات الـ (R.B.G) وقد انطلقت الزوارق الستة خلفها فى نصف دائرة .. وصاح قائد الزوارق من أولها : إلى أين يا (سام) .. إن الأوامر الصادرة لك تنص على بقائك فوق الجزيرة .

صاح آخر وهو يصوب نظارته المقربة نحو زورق (غادة) : إنه ليس (سام) .. إنها فتاة تقود الزورق .

صاح القائد فى دهشة : ماذا .. لابد أنها الفتاة التى هبطت على الجزيرة مساء اليوم .. لابد أنها قتلت (سام) وسرقت زورقه .. فمن المستحيل عليه أن يسمح لها بركوبه .

وصاح بصوت أعلى : إنها تابعة للمخابرات الأمريكية دون شك .. فقد جاءتنا معلومات بأنهم سيحاولون بلوغ الجزيرة بأى ثمن ولكننا لن نسمح لهم بذلك .. إن تعليمات

(جاكو بنيامين) استخدام أسرع وسيلة للقتل فى هذه الحالة .. انسفوا زورق الفتاة .

لمعت عينا (غادة) فى الظلام .

ها قد كشف جزء من اللغز عن نفسه .. وفتح حديث قائد خفر السواحل شهيتها للمغامرة والقتال .. فلم يكن يعنى وجود المخابرات الأمريكية فى المكان سوى أن هناك أمرًا بالغ الخطورة يدور فوق مجموعة الجزر تلك .

أمر استدعى سقوط كل ذلك العدد من الضحايا .

لقد دلتها غريزتها على أنها فى المكان الصحيح تمامًا ..

وكانت تدرك أن أبواب الجحيم الحقيقية ستنفتح فى اللحظة التالية . ولكنها لم تكن تنوى أن تكون صيدًا سهلاً بأى حال من الأحوال . فمن كان عليه صيد سمكة القرش .. عليه أن يتحمل آلام أسنانها الرهيبة .

وهكذا أطلقت لزورقها العنان بأقصى سرعته .

واندفعت الزوارق الستة المطاردة خلفها ، وطلقات الرصاص تنهمر حولها كالسيل ، ولكنها راحت تسير فى

خط متعرج لتتفادى رخات الرصاص وصاح قائد خفر السواحل : انسفوا الزورق بالصواريخ .

فى اللحظة التالية دوى انفجار شديد على يسارها .. ثم انفجار آخر على يمينها ، ولم يكن من شك أن الصاروخ القادم سيصيب هدفه تمامًا .

وهكذا أبطأت من سرعة زورقها .. واندفعت الزوارق الأخرى نحوها .. وصاح القائد : لا تطلقوا الصواريخ .. فمن المؤكد أن وقود الزورق قد فرغ وإلا ما أبطأ من سرعته بمثل تلك الصورة .

وتوقف زورق (غادة) تمامًا .. وحاصرته الزوارق الأخرى فى دائرة محكمة وصوب رجال خفر السواحل كشافاتهم نحو الزورق الراقد فى سكون فوق سطح المياه ، وصاح أحدهم : إن الفتاة ليست فى الزورق .

وجاوبه صوت من الخلف يقول : إنها ملاحظة ذكية جدًا وتدل على نبوغ مبكر !

التفت الجميع مأخوذين ..

وشلهم المنظر الذى شاهدوه تحت ضوء القمر على مسافة عشرين مترًا ..

كانت (غادة) فى قلب المياه وقد صوبت مسدسها الصغير نحوهم والذى حرصت ألا تفسده المياه .

وصاح أحد الجنود وقد أفاق من المفاجأة : لنقبض عليها .. فلن يمنحها ذلك المسدس الصغير أى حماية .

صاحت (غادة) من مكانها : إنها ملاحظة غبية جداً .. وتدل على ما يتمتع به فريقكم من مواهب خاصة .. والآن لننه ذلك الحفل الصاخب فالمكان لا يتسع لكل ذلك العدد من المدعوين ، ومن ثم يتعين إخراج البعض منه رغماً عنهم !

وتحرك إصبع (غادة) فوق زناد مسدسها .

وأدرك قائد خفر الساحل ما تنوى أن تفعله (غادة) فصرخ فى رجاله كالمجنون .. اقفزوا فى المياه ، ولكن صرخته جاءت متأخرة بل متأخرة جداً .. ففى نفس اللحظة انطلقت رصاصة (غادة) .. ولم تكن لتخطئ هدفها أبداً .

أصابت الرصاصة خزان الوقود فى أقرب الزوارق إليها ..

وانفجر الخزان فى صوت مدوى قاذفاً بشعلة لهب فى الفضاء .. وكأن ذلك الانفجار كان بمثابة إشارة إعلان بدء

الحفل .. ففى اللحظة التالية امتدت النيران إلى صواريخ (آر. بى. جى) داخل الزورق .. وهكذا وصل الحفل الصاخب إلى ذروته .

فما كادت النيران تلمس الصواريخ حتى انفجرت فى صوت رهيب مدوى .. لتصيب كل من تجده فى طريقها لتحصده حصداً .

كانت (غادة) قد غاصت فى قلب المياه بعد أن أطلقت رصاصتها الوحيدة.. كى تحتمى من الانفجارات المتتالية .. غاصت بعيداً عن قلب الانفجار .

وعندما رفعت رأسها فوق المياه شاهدت بقايا المعركة .. أو الاحتفال .. فقد دمر الانفجار خمسة من زوارق خفر السواحل الستة .. وأصاب السادس بأعطاب كثيرة .. وقد امتلأت صفحة الماء بالمصابين .

كان الزورق الأخير هو زورق قائد خفر السواحل .. الذى خرج من الانفجار بملابس ممزقة ووجه (دام) .. وصرخ فى رجاله المصابين : اسرعوا إلى زورقى .. علينا العودة إلى الشاطئ وإخبارهم هناك بما حدث .. لسوف نخبرهم أن غواصة نووية أمريكية هاجمتنا وفعلت بنا كل ذلك .

فتسابق المصابون لركوب الزورق الأخير .. الذى أصاب الانفجار محركاته فتحرك ببطء فوق صفحة الماء .. وقد بدا مؤكد أنه سيستغرق وقتًا لبلوغ الشاطئ ..

سبحت (غادة) إلى زورقها ..

كانت الإصابات التى لحقت به قليلة لن تمنعه من مواصلة الإبحار ..

واعتلت (غادة) زورقها ويدها قابضة على حيقبتها .

لم يعد لها شك أن رجال خفر الساحل كانوا يؤدون مهمة خاصة .

مهمة قذرة دون شك .. لحساب شخص آخر .. ليس لحساب حكومتهم .. ولولا ذلك ما هاجمتهم بضراوة ونسفت زوارقهم .

كان ذلك الشخص يدعى (جاكو بنيامين) ..

ولم يكن الاسم غريبًا عنها بأى حال من الأحوال .

إن (جاكو بنيامين) هو قائد الموساد الجديد .. للعمليات الخارجية .

العمليات القذرة على وجه التحديد !

* * *

(رجل المهام القذرة)

(جاكو بنيامين) ..

رجل الموساد القوى .. أو كما أطلقوا عليه فى القيادات العليا .. (سفاح الموساد) !

فحتى رؤساؤه كانوا يرونه سفاحًا ، برغم ما تنطوى عليه أخلاقهم من أساليب تعتبر القتل هواية وسفك الدماء متعة !

ولكن (جاكو بنيامين) حاز ذلك اللقب عن جدارة .

فمنذ التحق بالموساد برتبة (عريف) وهو فى بداية حياته قد أدرك أن الطريق الوحيد للقمة هو القتل .. قمة الموساد .

ولذلك ترقى (جاكو بنيامين) بسرعة .. وتضخم ملفه بسرعة أكبر .. كل ورقة فيه تحمل اسم أحد ضحاياه من كل الجنسيات .

عمليات كثيرة قام بها سفاح الموساد .. فى كل بقاع العالم .. كانت تنتهى بأن يترك (جاكو) توقيعه الخاص فى أى مكان يحل به .. حتى فى بلاد أصدقائه .

توقيع يحمل الدمار وأشلاء الضحايا وأنهار الدماء .. هو ما جعله يصل فى نهاية المطاف إلى ذلك المنصب الرفيع فى الموساد .. مدير العمليات الخارجية .

وتساءلت (غادة) وهى تقود زورقها .. ترى هل حل وجود سفاح الموساد فى ذلك المكان اللغز الذى سعت لاكتشافه من البداية .. أم أنه زاده تعقيداً ؟

فما الذى جاء (جاكو بنيامين) يفعله فى ذلك المكان البعيد .

لم يكن من شك فى خطورة المهمة التى جاء لأجلها .

المهمة التى استلزمت مطاردة المخابرات الأمريكية له وإن لم تظهر فى الصورة حتى تلك اللحظة .. المهمة التى

لأجلها أشاع (جاكو) الرعب والموت والفناء فوق تلك الجزيرة الجميلة البديعة فحولّها إلى مقبرة تصيب كل من يطأها بالأمراض الفتاكة .

أمراض يمكن أن تتسبب فيها فيروسات توضع فى الطعام أو مصادر المياه فتصيب من يتناولها بأمراض غريبة .. تقضى عليه على الفور .

ولم يكن من شك فى أن (جاكو) أراد بما فعله إخلاء جزيرة التنين الأصفر الصغرى من زوارها وسكانها .. ونشر الرعب فوقها بحيث لا يجرؤ إنسان على الاقتراب منها .

ولكن لماذا فعل ذلك .. وما هدفه من ذلك المخطط الشيطانى .

ولم يكن من شك أن (غادة) ستجد الإجابة هناك .. فوق الجزيرة الأخرى .. الكبرى .. الجزيرة التى شاهدت أضواءها الحمراء تلمع قبل ساعات .

ولم يكن من شك أيضاً أن السر الذى ينتظرها فوق تلك الجزيرة سر رهيب .. وأنها تخطو إلى قلب عملية خطيرة .. أخطر مما ظنت آلاف المرات .

عملية جندت لها الموساد كل قوتها .. وهى وحيدة بلا سلاح ودون معاونة من أحد .

وحيدة فى مواجهة جيش من السفاحين .. دون حتى أن يعرف أى إنسان بما تواجهه .. لم يكن هناك مجال للتراجع .

كان من المستحيل على (غادة) أن تتراجع مهما كان الثمن .. ولو كان حياتها .

فحيثما تحل الموساد .. يقبض الشر بأصابعه وينشر عباءته .. ولعل القدر ساقها إلى ذلك المكان لتمنع وقوع ذلك الشر أو لتخفف من آثاره على الأقل .

ولم يكن من شك أن (جاكو بنيامين) سيعرف سريعاً بما حل لزورق خفر السواحل .. وأنه سيأمر رجاله بالتدخل السريع .

وحدث ما توقعته (غادة) .. بنفس السرعة التى انتظرتها .

فلم يكن (جاكو بنيامين) ممن يهدرون الوقت دون طائل .

وهكذا ظهر على البعد عدد من الزوارق الحربية السريعة وقد انتصبت فوهات مدافعها الرشاشة فى مقدمتها .

ومن أعلى علا أزيز طائرة هليكوبتر .

طائرة حربية مسلحة بالصواريخ فى مقدمتها .. دون أن تظهر على جانبيها أى هوية أو علامة تدل على الجهة التى تتبعها .

كان ذلك هو أسلوب الموساد المعتاد .. إرسال سرب من أسماك القرش المتوحشة لصيد سمكة صغيرة .. وقد بدا واضحاً أن من أرسلوا سرب أسماك القرش فى عجلة من أمرهم ليس لديهم وقت كبير ليضيعوه معها .. وأنهم يريدون إنهاء الأمر سريعاً .. حتى يتفرغوا لمهمتهم الكبرى .

المهمة التى لا تزال لغزاً بالنسبة لـ (غادة) .. التى لن تسمح لهم بإتمامها بأى ثمن .

ولم يكن الوضع يسمح لها بمناورة أو خدعة ما .

كان على (غادة) أن تمنحهم ما جاءوا يسعون إليه .. حياتها !

واندفعت الزوارق الحربيـة والطـائرة تهـاجم زورق (غادة) بكل الأسلحة .

وانفتحت أبواب الجحيم الحقيقية حول الزورق من كل مكان .. وأخذت الرصاصات المنهمرة كالسيل تمزق الزورق وتحوله إلى أشلاء .

أطلقت الطائرة الحربية صاروخًا أصاب هدفه فى الصميم .. فانفجر الزورق إلى أشلاء أكبرها فى حجم قبضة اليد .

واستمر إطلاق الرصاص فوق صفحة الماء لمدة لا تزيد عن دقيقتين .. وكأنما ركاب الزوارق الحربية يريدون التأكد من أنهم أدوا مهمتهم على وجهها الصحيح .

ثم ساد السكون بعد ذلك وكشافات النور القوية المنطلقة من الزوارق والطائرة تحيل سطح البر فوق تلك البقعة إلى نهار .

وغمغم قائد الهليكوبتر وهو يتفحص سطح المياه من مكانه فوق مقعد القيادة : لا توجد آثار دماء أو أشلاء بشرية فوق سطح الماء .. من المؤكد أن تلك الفتاة قد غاصت فى قلب المياه قبل هجومنا .. فلتسرعوا بمطاردتها فى قلب المياه .



أطلقت الطائرة الحربية صاروخًا أصاب هدفه فى الصين

وفى الحال قفز أربعة غواصين إلى قلب المياه وهم يحملون بنادق غليظة الفوهة قصيرة العنق لها شكل عجيب .

كانت تلك هى قنابل الأعماق .. وكانت قنبلة واحدة منها كفيلة بأن تمزق من تصيبه فى دائرة قطرها خمسين متراً .

وأضاء الغواصون الأربعة كشافاتهم وهم يبحثون عن طريدتهم .

وشاهدوها بالفعل على مسافة لا تقل عن مائة متر .. وقد ارتدت (غادة) قناعًا للتنفس تحت الماء يتصل بأنبوبة أكسجين صغيرة عثرت عليها فى قاع زورقها قبل أن تقفز منه إلى قلب المياه لخداع مطارديها .

ولكن ذئاب الموساد كانوا قد استعدوا لكل احتمال .. فما كانوا ليسمحوا لأنفسهم بأى خطأ فى عملهم .

فقد كان هروب شخص ما من رصاصاتهم خطأ لا يغتفر بالنسبة لهم !

انطلق الغواصون خلف (غادة) التى غاصت بكل سرعتها .. كانت أنبوبة الأكسجين التى تحملها خلف

ظهرها لا تسمح لها بالبقاء تحت الماء بأكثر من ربع ساعة .

وكان عليها فى الوقت نفسه أن تبتعد عن مدى قنابل الأعماق .. فلا تسمح لمطارديها بالاقتراب منها أكثر من ذلك ، ولهذا زادت من سرعتها فى الغوص .

ولكن مطارديها كانت لهم مهارتهم أيضًا فى الغوص .. وكأنما أرادوا أن يتسلوا بمطاردتها فشرعوا فى الانتشار خلفها على شكل نصف مروحة .. ليحاصروها من الخلف والجانبين .

وحاولت (غادة) أن تندفع للأمام .. كان هو الطريق الوحيد المتاح لها للنجاة بحياتها .

ولكنها توقفت فجأة عن المحاولة عندما لمحت سمكة القرش الضخمة التى اندفعت نحوها وأسنانها المخيفة تلمع تحت الأضواء التى أطلقها الغواصون نحو (غادة) .

توقفت (غادة) مكانها وقد أحست أن الفخ قد أطبق عليها من كل الجهات .

وكان من الغباء أن يشرع الغواصون الأربعة فى مطاردة (غادة) أكثر من ذلك بعد ظهور ذلك العدو الجديد .

وكان من الغباء أيضاً أن يطلقوا هم الأربعة قنابلهم على (غادة) .. وإلا كان الارتجاج الذى ستحدثه قنابلهم كفيل بقتلهم أيضاً .

وهكذا صوب أولهم بندقيته نحو (غادة) التى كانت تبعد عنهم بما لا يقل عن خمسين متراً .. وضغط زناد بندقيته فى الوقت الذى اندفعت فيه سمكة القرش تهاجم (غادة) وتوشك على التهامها .

ودوى الانفجار فى قلب المياه .. وتناثرت الدماء فى كل مكان .

* * *

(المفاجأة)

وبسرعة تراجع الغواصون الأربعة للخلف .. كان بقاؤهم أكثر من ذلك يحمل خطورة بالغة على حياتهم .. فرائحة الدماء ستجلب عشرات من أسماك القرش التى ستثيرها وتجعلها فى حالة توحش .. مما سيدفعها إلى مهاجمتهم دون شك .. ووقتها لن تفيد قنابل الأعماق بشىء .

وطفا الغواصون الأربعة فوق سطح الماء .. وأشار أحدهم بعلامة النصر .. وهكذا فى أقل من نصف دقيقة انطلقت الزوارق والهليكوبتر عائدة من حيث أتت .. بعد أن أدى ركابها مهمتهم على خير وجه !

ولكن المهمة لم تكتمل تماماً .

فـقـد غطت سـحـابة الدمـاء فى قلب الميـاه على حقيقـة ما حدث .

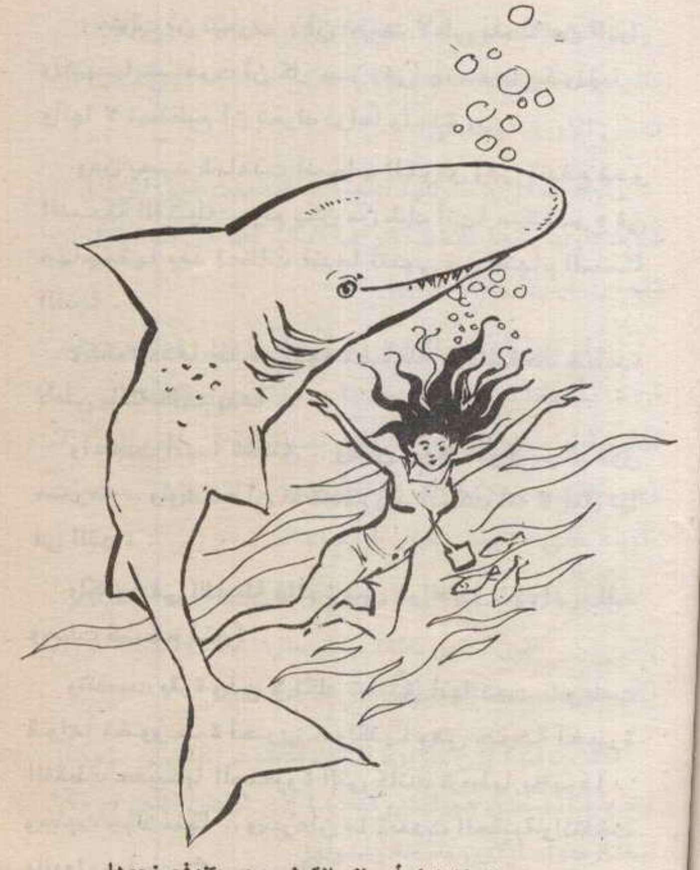
فعندما شاهدت (غادة) مهاجمها وهو يصوب عليها بندقيته شرعت فى الغوص بسرعة ودارت حول سمكة القرش الكبيرة متجنبة أسنانها الرهيبة .. فصارت خلفها فى اللحظة التى انفجرت فيها قنبلة الأعماق لتصيب سمكة القرش التى صارت حاجزًا ما بين (غادة) والقنبلة .

وكـانت الأشـلاء التى تبعـثـرت هى أشـلاء سـمكة القـرش .. ولكن سحابة الدماء التى انفجرت من السمكة القتيلة فى نفس اللحظة أخفت حقيقة ما حدث .

لم يؤد الغواصون مهمتهم على أكمل وجه .

ولكنهم أدوها بنسبة جيـد جـدًا على الأقـل .. فإن كـانت (غـادة) لم تصب إصـابة مـبـاشـرة من القنبلة المتـفـجـرة .. إلا أن الارتجـاجـات الشـديدة الناتجـة عن الانفجار أصابتها بقوة ودفعت بها للوراء .. بعد أن مزقت قناعها وأنبوبة الأكسجين .

وأحست (غـادة) بآلام رهيبة فى كل أنحاء جسدها .. وكأنما سقطت فوقها صخرة هائلة .. فسحقتها تحتها .



شاهدت (غادة) أسماك القرش وهى تندفع نحوها

وحاولت أن تتحرك .. أن تصعد لأعلى باحثة عن الهواء ولكنها شعرت أن كل جزء فى جسدها يخونها .. وأنها لا تستطيع أن تحرك ذراعًا واحدة .

ومن بعيد شاهدت أسراب القرش وهى تندفع نحو السمكة القتيلة .. ولم يكن من شك أنها ستشرع فى مهاجمتها بعد لحظات عندما تنتهى من التهام السمكة القتيلة .

وكأنما مدها الخطر بقوة مضاعفة .. فاندفعت صاعدة لأعلى باذلة كل جهدها .

وأحست أنها تختنق .. وكأن جبلاً ثقيلاً يجثم فوق صدرها .. وأوشكت أن تستسلم وقد أدركت أنه لا أمل لها فى النجاة .

ولكنها فى اللحظة ذاتها مس ذراعها الهواء .. لقد وصلت للسطح أخيرًا .

وتنفست بقوة وهى لا تكاد تصدِّق أنها نجت .. وعادت قواها تخور مرة أخرى .. ولكنها وفى حركة أخيرة التقطت حقيبتها الصغيرة التى كانت تربطها بظهرها .. وجذبت حبلاً منها .. وسرعان ما تمددت الحقيبة وانتفخت بالهواء وراحت تكبر بسرعة .

كانت الحقيبة تحوى زورقًا مطاطًا مطوى ينتفخ بالهواء .. وجاهدت (غادة) حتى لا تفقد وعيها قبل أن تعتلى الزورق المطاطى .

ونجحت فى محاولتها أخيرًا .. فتمددت فوق الزورق .. ثم شعرت بأنها تفقد آخر ما تبقى لها من قوة قبل أن تغمض عينيها وتفقد وعيها .

ولم تدر كم من الوقت مضى عليها فى رقدتها .. غير أن شيئًا ساخنًا ألهب وجهها .. وفتحت عينيها فى بطء فكان أول ما طالعته الشمس الساخنة فى قلب السماء وهى تلقى بأشعها الساخنة فوقها .. لقد نامت ساعات طويلة حتى منتصف نهار اليوم التالى .

وأدارت رأسها ببطء وألم .. فشاهدت الشاطىء القريب .. الذى يظهر خلفه جبل عال ذو قمة مدببة .. ولم يكن من الصعب أن تعرف أين قادها التيار .

لقد جرفها إلى جزيرة التنين الأصفر الكبرى .. وكأن حظها الحسن هو الذى قادها إلى المكان الذى لم تكن لتختارسواه ليكون محطة وصولها .

وشهقت (غادة) من الفرحة وأحست بدبيب القوة يسرى فى عروقها .. وما كادت تعتدل ويقع بصرها على الشاطئ حتى شهقت مرة أخرى .

ولكنها شهقت هذه المرة من المفاجأة القاسية التى كانت تنتظرها .. وعشرة رجال مسلحين قد وقفوا على الشاطئ وبنادقهم مصوبة إليها .

كانوا من رجال (جاكو بنيامين) دون شك .. وقد ساقها قدرها إليهم .

ولم تكن تملك سلاح لتواجههم به .. بل كانت حتى لا تملك نصف قوتها !

وعندما اندفع رجال الموساد إليها شاهرين بنادقهم .. استسلمت لهم فى صمت .. وهى تجاهد كى تحبس دموعها ولا تذرفها أمام أولئك الأوغاد .

قاد رجال الموساد (غادة) إلى سيارة جيب انطلقت سريعًا نحو بوابة عريضة فى الجبل .. وعلى مقربة شاهدت (غادة) آلات حفر ضخمة راحت تشق بطن الجبل وتلقى الصخور بعيداً .. ولم يكن من شك أنها هى التى كانت يصدر عنها الأضواء الحمراء التى شاهدتها ليلاً من الجزيرة الأخرى .. كان المكان حافلاً .. وقد بدا

واضحًا أن المكان يعج بالحركة والنشاط .. دون أن يدرى أحد خارج الجزيرة عن ذلك شيئًا .

سارت (غادة) وسط حراسها داخل ممرات عديدة فى قلب الجبل .. كانت كلها مضاءة تحفل بالأبواب والقاعات والأجهزة .. ولم يكن من شك فى أن جهداً خرافيًا قد تم فى ذلك المكان من أجل تحويله إلى هذا الشكل .

جهد استمر شهوراً وربما سنوات طويلة .. ولم يكن من شك فى أن الهدف من ذلك الجهد كان هو البحث عن شىء خاص داخل الجبل .

شىء استلزم كل ذلك الجهد .

شىء يساوى ما بذل فيه من وقت ومال .. وأكثر .

وحاولت (غادة) أن تخمن طبيعة ذلك الشىء الذى جعل الموساد ترتكب كل تلك الشرور من أجل الحصول عليه .

كان ذلك هو اللغز الأخير الذى يوشك أن يكشف نفسه لها .

وتوقف السير أمام باب قاعة كبيرة انفتحت أمام (غادة) وحراسها .. وخطت (غادة) للداخل .

كانت القاعة مليئة بأجهزة الكمبيوتر والشاشات العريضة .. ومن خلالها كان يتم مراقبة الشاطئ وعمليات الحفر .

واستدار شخص أشقر الشعر قارب على الخمسين كان ظهره لـ (غادة) أثناء دخولها .

استدار وفوق شفتيه ابتسامة خبيثة .. ماكرة .. كريهة .. ابتسامة كشفت عن أسنانه الحادة المدببة التى تشبه أسنان أسماك القرش .

وكان له نفس عيونها .. الصغيرة .. الخبيثة .. التى تشع وميضاً خاصاً .. وقد بدا فى عينى صاحبها أن مشاهدته لـ (غادة) قد أدهشه .. أدهشه بقوة .. بالرغم من أنه حاول إخفاء مشاعره خلف ذلك القناع البارد فوق وجهه .

وتقدمت (غادة) نحو (جاكو بنيامين) ، وقد أحست أن المواجهة مع ذلك العدو قد أمدتها بطاقة وقوة لا مثيل لها .. وتوقفت أمامه وهى تقول ساخرة : أهلاً سفاح الموساد .. لقد تقابلنا أخيراً .

ضاقت عينا (جاكو) أكثر .. كانت المرة الأولى التى يرى فيها (غادة) .. وإن كان قد احتفظ بصورها من قبل فى ملفه الخاص .

ملف المهام المؤجلة !

وغمغم (جاكو) : كنت أظن أن المخابرات الأمريكية هى التى تسعى خلفى .. فوجدت المخابرات المصرية بدلاً منها .. فيا لها من مفاجأة .

وأطلق ضحكة قصيرة خشنة وكأنه يسخر من نفسه ، ويترها فجأة وهو يقول : تُرى كيف وصل الأمر إلى علمكم ؟

وكان على (غادة) المناورة ، فقالت وابتسامة ساخرة تعلو ملامحها : من الغباء أن تسأل مثل هذا السؤال .

أومأ (جاكو) برأسه قائلاً : معك حق .. فلا أحد فى عالمنا الخاص يفصح عن مصادر معلوماته .. ولكن دعينى أخبرك أنك وصلت فى وقت مناسب جداً .

(غادة) : أرى ذلك بالفعل ، فأنتم توشكون على استخراج ما جئتم لأجله من قلب الجبل .

هز (جاك بنيامين) كتفيه قائلاً : أنت لا تدرين أى جهد بذلناه للحصول على ذلك الشىء .. لقد استغرق الآن منا سنوات لتجهيز الجبل قبل أن نبدأ العمل .

وواصلت (غـادة) : وتطلب منكم الأمـر إخـلاء كل الجزر المجاورة من سكانها وزوارها حتى لا يلاحظ أحد نشاطكم فوق هذه الجزيرة .. ومن ثم لوثتم مصادر المياه والطعام فوق جزيرة التنين الأصـفر الصـغرى بالذات لإشـاعة الرعب فوقها .. وهو ما حدث وصارت الجزيرة خالية ، وحتى رجال خفر السواحل اشتريتم ثمن تعاونهم معكم .. فصار كل شىء ممهداً لإتمام عملكم فى هدوء .

رفع (جاكو) حاجبيه قائلاً : رائع .. أنت تعرفين الكثير حقًا .. ولكن أخبرينى .. مادام جهازكم على علم بالعملية كلها ، فكيف أرسل فتاة وحيدة إلينا .. لتقف فى مواجهة جيش من رجالنا .. وأسطول من الزوارق الحربية وغيرها ؟

جاوبته (غادة) بابتسامة ماكرة : لا تحكم على الأمـور بظواهرها .. فلا أحـد يتـوقع مكان أو زمـان المفاجأة .. غير المتوقعة .

تأمل (جاكو) (غادة) بعينيه الماكرتين وقال : أنت على حق .. وهذا يجعلنى أسرع للانتهاء من هذا الأمر الليلة .. لنرحل عائدين ومعنا ما جئنا لأجله .. بعد أن نهدم هذا الجبل ونحوله إلى مقبرة .. فكل ركن فيه ملغوم بكمية من الديناميت تكفى لنسف مدينة كاملة .

(غـادة) : ولماذا ترغبـون فى نسف الجبل بعدأن تحصلون على بغيتكم ؟

تلاعبت ابتسامة ماكرة على وجه (جاكـو) وقال : إننا بذلك نبعث رسالة للبعض .. بأن كل شىء قد تم كما خططنا له .. وليضربوا رءوسهم فى الحائط .

(غادة) : أتعنى المخابرات الأمريكية ؟

أطلق (جاكـو) ضحكة عاليـة وهو يقول : إنهم أغبياء بلداء .. ولولا ذلك ما تركوا تلك الكمية الهائلة من الزئبق الأحـمـر داخل هذا الجبل كل تلك السنين .. لقـد كـانوا ينوون استخدامها فى الحرب الفيتنامية قبل سنوات بعيدة وخشـوا من الرأى العام فـأخفـوا عشرات من صناديق الزئبق الأحـمـر داخل هذا الجـبل .. وتركـوها دون أن يمسـوها بأيديهم .. وكأنهم نسوا الأمر كله .. ولكنى لم أنس أبداً .. فقد كنت أحد الذين شاركوا فى هذه العملية

عندما كنت أحارب فى فيتنام فى صفوف الأمريكيين ..
وإن لم يسمحوا لى بمعرفة مكان دفن صناديق الزئبق داخل هذا الجبل بالضبط مما استلزم بعض الوقت المضاعف .. ولكن لا بأس .. فها أنا أوشك على الحصول عليه أخيراً .

دق قلب (غادة) فى عنف وقوة .. (الزئبق الأحمر) .. كان ذلك هو آخر ما فكرت فى وجوده فى قلب الجبل .. لقد ظننت أن سفاح الموساد جاء سعياً وراء كنز من الذهب أو حتى من اليورانيوم .. ولكن الزئبق الأحمر .. كان ذلك يقلب المسألة رأساً على عقب .. فتلك المادة الرهيبة لا يعادلها فى انفجارها سوى اليورانيوم ، وهى أشد تأثيراً وفتكًا منه ويمكن استخدامها فى صنع القنابل الذرية بسهولة .. عن طريق تحويلها من شكلها المعتاد كمسحوق إلى سائل بطرق الضغط والإشعاع فتصير لها قوة تدميرية هائلة .

لقد وضح السر إذن وانكشف اللغز الأخير .

وقالت (غادة) وقد أرادت أن يكشف سفاح الموساد عن ورقته الأخيرة : ولكن بلادك ليست فى حاجة إلى ذلك

الزئبق الأحمر .. فأنتم تملكون القنابل النووية .. وتلك المادة لن تضيف إليكم أكثر مما تملكون .

أطلق (جاكو) ضحكة قصيرة خشنة ، بترها وعيناه تلمعان بذلك الوميض المخيف ، وغمغم بصوت كالفحيح :

من قال : إن هذه العملية تجرى لحساب بلادى أو أنهم يعرفون عنها شيئًا .. إنها تجرى لحسابى أنا .. وبضعة أشخاص آخرين من قادة الموساد .. ولا أحد سوانا يعرف هذا الأمر .. أو سر الزئبق الأحمر المدفون فى هذا المكان .

كانت الإجابة مفاجأة .. وغير متوقعة .. كان ذئاب الموساد يلعبون لحسابهم الشخصى هذه المرة .. وقالت (غادة) فى بطء : وأنتم تنوون بعد الحصول على الزئبق الأحمر بيعه لدول أو عصابات الارهابيين .. أليس كذلك ؟

قهقه (جاكو) قائلاً : يعجبنى ذكاؤك .. هذا هو ما سيحدث بالفعل .. فلدينا قائمة بعشرات الدول والعصابات التى ترغب فى الحصول على ذلك الزئبق لتمتلك أسلحة نووية رهيبة .. وهم على استعداد لأن يشترونها بثمن لا يخطر على بالك .

صاحت (غادة) فى غضب حاد : أيها القذر .. إنك تلعب لعبة خطيرة وتهدد حياة مئات الملايين من الأبرياء بالخطر والفناء .

لعق (جاكو) شفتيه بلسانه قبل أن يقول : إن هوايتى الدائمة هى الألعاب الخطرة .. وقتل أولئك الأبرياء الذين تتحدثين عنهم .

ومن الخلف جاء صوت يقول لـ (جاكو) : لقد وصلنا إلى أماكن صناديق الزئبق .

استدار (جاكو) للخلف بعنف ووحشية .. وعيناه تلمعان ببريق مخيف .. وهتف فى صوت حاد : رائع .. لقد تحقق الحلم أخيرًا .. هيا استخرجوا تلك الصناديق ولكن بحذر شديد .. فلسوف تصل سفينتنا الليلة لتحملنا مع كنزنا .. إلى حيث الثراء الشديد .. والتفت إلى (غادة) مواصلاً :بهذه النقود التى سأحصل عليها سأصير أغنى رجل فى بلادى .. وربما فى العالم كله .. وسأسعى لأن أصير رئيسًا للموساد برشوة الجميع .. وربما رئيسًا لحكومة بلادى .. ووقتها لن يكون لى سوى هدف وحيد .. قتل الملايين وإبادتهم .. فلا شىء يسعدنى غير ذلك .. وبالطبع لن يكون ذلك متاحًا إلا إذا أشعلت حربًا رهيبة ..

حرب ضد أعداء بلادى .. ضدكم أيها العرب وخاصة المصريين .

زمت (غادة) ما بين حاجبيها بقوة قائلة فى صوت حاد : لا أظن أن الوقت سيتسع لك لتفعل ذلك أيها الوغد السفاح .. بل إن الوقت لن يتسع لك لأى شىء آخر .. ولا حتى للندم على كل ما اقترفته يداك من آثام وشرور .

واستدارت بعنف وطارت قدمها فى الهواء لتصيب أقرب الحراس إليها .. وقفزت خلفه لتحتمى من الرصاصات التى أطلقها بقية الحراس عليها .. فأصابت كلها الحارس .. وبقفزة أخرى صارت (غادة) أمام جهاز تفجير الألغام المزروعة فى قلب الجبل .. كان من السهل عليها تمييزه وسط عشرات الأجهزة فى المكان .. وكانت حركتها من السرعة بحيث أنها فاجأت الجميع وقد توقعوا هربها .. ولم يتوقعوا أبدًا ما فعلته .

ووضعت (غادة) أصبعها فوق زر التفجير الأحمر وهى تقول : لسوف أنسف المكان بما فيه ليصير مقبرة للجميع .. ويدفن ذلك الزئبق إلى الأبد ولا تمتد يد إليه .

صرخ (جاكو) : حاذرى أيتها المجنونة .. إن هذا الانفجار سيشبه انفجار قنبلة ذرية ولن تنجين منه .

أجابته (غادة) وعيناها تتألقان بقوة : إننى على استعداد للتضحية بنفسى لإنقاذ ملايين الأبرياء .. ولعقابك أيها الوغد أنت وكل زمرتك من الأشرار .

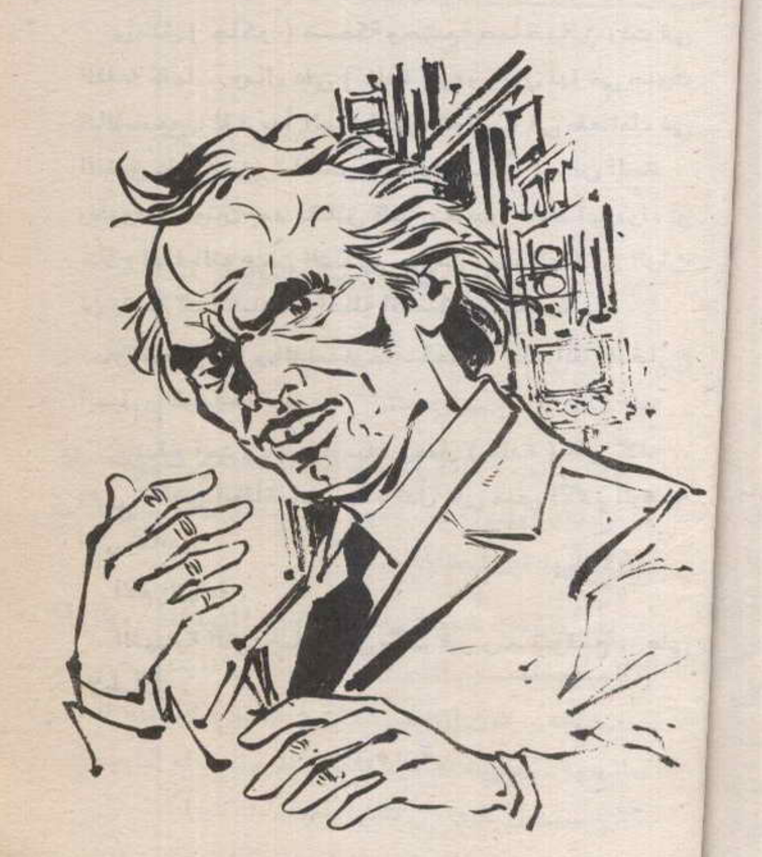
شُل (جاكو) مكانه والتمع عرق غزير فوق جبهته .. ولم يجرؤ أحد من الحراس على الحركة أو إطلاق الرصاص على (غادة) خشية سقوطها فوق زر التفجير .

وبدا كأن الجميع قد أصيبوا بالشلل .. أو الموت المفاجئ .

وتحرك أصبع (غادة) فوق الزر .

ولكنها لم تكن حركة كاملة .. ففى منتصفها وقبل أن تضغط على الزر ضغطة كاملة توقف أصبعها وبدا أنها قد أصيبت بالشلل .. وتقلصت ملامحها بشدة .. وبدا أنها تعانى من آلام لا تطاق .. وأطلقت صرخة قوية ثم تهاوت على الأرض وقد ازرق وجهها وراحت تتلوى من الألم الرهيب .

تبادل الحراس النظرات الذاهلة .



صرخ (جاكو) : حاذرى أيتها المجنونة ..

وأطلق (جاكو) ضحكة وحشية صاخبة .. رنت فى القاعة كلها .. ومال على (غادة) وهو يقول لها فى صوت كالفحيح : لقد بدأ السم الذى تناولتيه فى طعامك فى الفندق على الجزيرة الأخرى مفعوله مبكرًا لحسن الحظ .. ولسوف تموتين بعد دقائق قليلة ، فليس هناك أى دواء أو علاج لهذا النوع من السموم .. ومن سوء الحظ أن الوقت لن يتسع لك لتشاهدى لحظة انتصارى الأخيرة .

والتفت إلى رجاله صارخًا : احملوا هذه الفتاة خارج الجبل وألقوها هناك .

فاندفع أحد رجال الموساد وحمل (غادة) على كتفه .. وهى تنتفض انتفاضات حادة تدل على مدى الآلام الرهيبة التى تعانيها .

آلام النهاية .

النهاية التى جاءت فى وقت غير متوقع .. على الإطلاق .

* * *

الفصل السابع

(رجل المفاجآت)

ألقى رجال الموساد (غادة) فوق الشاطئ وهى فى النزع الأخير وانطلقوا عائدين لداخل الجبل .

وما كادت (غادة) تتأكد من ابتعادهم حتى اعتدلت من رقدتها وقد غابت عنها كل مظاهر الألم التى كانت بادية عليها قبل لحظات .

لقد نجحت خدعتها مع سفاح الموساد .. وظن أن الطعام المسمم الذى وُضع لها فى الفندق قد أتى مفعوله .. دون أن يعرف أن (غادة) شديدة الحذر بطبعها .. وفى مثل ذلك المكان الذى تحيطه الشبهات ، كان يستحيل عليها أن تتناول طعامًا أو شرابًا .

لقد طلبت الطعام من (ياشكا) حتى تبدو طبيعية تماماً أمامه ، ثم أفرغت الطعام فى سلة المهملات دون أن يلاحظها .. فلم يكن لديها شك لحظتها فى أن بقاء (ياشكا) والرجل الآخر فوق الجزيرة الصغرى كان بهدف التخلص من أى زائر غير مرغوب فيه حتى لا يكتشف ما يدور فوق الجزيرة الأخرى .

زحفت (غادة) مبتعدة حتى لا يراها الحراس الواقفين فى نهاية الشاطىء .. وفكرت ما الذى تفعله وكيف تمنع (جاكو بنيامين) من الحصول على الزئبق الأحمر ؟ .

كان يمكنها أن تنجو بحياتها وتهرب من الجزيرة أو حتى تبقى فيها إلى أن يرحل ذئاب الموساد .

ولكن .. كان من المستحيل أن تفعل (غادة) ذلك .. تاركة ذلك السفاح ينفذ خططه الشيطانية .

لقد كانت على استعداد للتضحية بحياتها لمنعه من مواصلة عمله القذر ..

شىء وحيد منعها من نسف الجبل قبل لحظات ، وهو أن الانفجار الذى كان سيحدث واحتراق الزئبق الأحمر كفيلاً بتلويث المنطقة لمسافات بعيدة وقتل كل الأحياء

المائية والبرية فوق وحول الجزيرة وتلويثها لعشرات السنين .. وهو ما كان يستحيل عليها أن تفعله .

وفكرت فى أن أفضل ما تفعله هو إغراق سفينة الموساد التى ستأتى لتحمل صناديق الزئبق الأحمر .. وبذلك لا يحصل عليه (جاكو بنيامين) أبداً .

ولم يكن عليها سوى الانتظار لحين وصول السفينة وشحنها بالصناديق .. وبعد ذلك تتسلل إليها لتقوم بإغراقها فى قلب البحر .. على عمق كبير حتى لا تستطيع أى يد استعادتها مرة أخرى .

وانتظرت (غادة) فى مخبئها .. حتى أوشكت الشمس على الغروب .. وعلى البعد شاهدت سفينة كبيرة تقترب من الشاطئ وهى تطلق إشارات ضوئية متقطعة .. فيجاوبها حراس الشاطئ بإشارات أخرى .. كانت هى سفينة الموساد دون شك .. وقد جاءت لحمل صناديق الزئبق الأحمر وذئاب الموساد .

وكان على (غادة) أن تعمل بسرعة .. وتتسلل إلى السفينة وتختبئ بها لحين إتمام شحنها وإبحارها فترسلها إلى مقرها الأخير الذى لا عودة منه على الإطلاق .

تحركت (غادة) فى حذر .. كان يفصلها عن السفينة شاطئ كبير يموج بالحركة وعشرات من رجال الموساد المسلحين وغيرهم من عمال البلدوزرات التى راحت تنقل صناديق الزئبق الأحمر إلى السفينة .

كان على (غادة) أن تتحاشى الظهور حتى لا تدخل فى معركة غير متكافئة مع أعدائها .. ولكن فجأة أوقفها صوت ذاهل من الخلف يغمغم قائلاً : مستحيل .. لقد دبت الحياة فى تلك الفتاة مرة أخرى .

استدارت (غادة) بسرعة فشاهدت حارس الموساد الذى حملها للشاطئ وقد وقف ينظر نحوها فاغراً فمه ، فى ذهول بالغ وكأنه يشاهد جنياً يخرج من القمقم .

وهتفت (غادة) به : الأفضل أن تغلق فمك هنا حتى لا تسبب المتاعب .

وطارت قدمها نحو وجهه وهى تضيف : لى بالطبع .

وترنح رجل الموساد بقوة فعاجلته (غادة) بضربة أخرى دفعته من مكانه وجعلته يقفز للوراء مترين كاملين قبل أن يهوى على الأرض .. وقد تضاعفت مساحة فمه المفتوح لشدة الألم .. أو المفاجأة !

ومن سوء حظ ذلك التعس أنه سقط فوق مدفعه الرشاش .. فانطلقت رصاصاته لتصيبه فى قلبه .. لتغلق فمه إلى الأبد .

لم يكن الحارس وحده سيئ الحظ فيما حدث .

فقد لفتت الرصاصات المنطلقة انتباه كل الموجودين على الشاطئ .. وصرخ أحدهم : إنها فتاة المخابرات المصرية لا تزال حية .. أطلقوا النار عليها .

وبدا كأن الجحيم قد فتح أبوابه ضدها .. فقد انطلق الرصاص نحوها كالمطر .. فألقت (غادة) بنفسها فوق بعض الصخور تحتمى بها .. وقدأوشكت الصخور على التفتت لكثرة ما أصابتها من رصاصات .

واندفع (جاكو بنيامين) خارج الجبل وقد اجتذبه صوت الرصاص .. وغمغم فى غضب حار : تباً لتلك الفتاة التى تبدو وكأن لها سبعة أرواح .

وصاح بأعلى صوته : مزقوها بالرصاص .. أريدها كالمصفاة من كثرة الثقوب فى جسدها .

ولم يكن رجاله فى حاجة إلى أمره .. فاندفعوا نحو (غادة) كالوحوش وهم يطلقون صيحات غاضبة مجنونة .

وأدركت (غـادة) أنهـا النهـاية .. ولم تكن هناك أى جدوى من المقاومة .. فأغمضت عينيها فى ألم وإحساس عميق بمرارة الفشل يمزقها .

وفجأة دوى انفجار شديد .

فتحت (غادة) عينيها وقد أدهشتها المفاجأة التى وقع بصرها عليها .. فقد انفجرت قنبلة فى مهاجميها قبل أن يصلوا إليها بأمتار قليلة فأطاحت بهم قتلى وجرحى .

والتفتت (غـادة) للوراء ذاهـلة باحثة عمن ألقى تلك القنبلة .. وأنقذ حياتها .

وشـهقت من المفاجـأة المذهلة التى لم تخطر على بالها أبدًا .. وهى تشـاهد ذلك الرجل الذى انتصب من الخلف ممسكًا بقنبلة أخرى على وشك الإلقاء بها نحو مجموعة من المهاجمين الثانية .

ولم يكن ذلك البطل هو القناص .

كان بطلاً من نوع آخر .

السيد فخرى سيف !!!

شهقت (غادة) من المفاجأة المذهلة .

كانت مفاجأة بحق .. مفاجأة ليست فى الحسبان .

وأوشـك عـدد آخر من رجال الموسـاد أن يندفعوا نحـو (غادة) والسيد فخرى شاهرين أسلحتهم فى غضب محموم انتقامًا لزملائهم .. ولكن إشارة (جاكو بنيامين) الحاسمة أوقفتهم مكانهم .

وغـمـغم سـفـاح الموسـاد فى ذهول وهو ينظر تجـاه السـيد (فخرى) : أنت .. يا لها من مفاجأة .

أجابه السيد (فخرى) بصوت عميق : إننى أجيد صنع المفاجآت .. هل تذكر ؟

أومأ (جاكو) برأسه وعيناه تلمعان ببريق الكراهية : وكيف أنسى وقد كنت أنت الوحـيد الذى أفـسد بعض عملياتى الخارجية بظهورك المفاجئ .. ولكن ذلك كان فيما مـضى .. عندمـا كنت لا تزال تقـاتل .. أمـا الآن .. وقـد تغيرت الأمور ولم يعد من ضمن مهامك أن تفعل ما فعلته الآن .. فإننى مندهش حقًا أن أراك الآن ..

جاوبه السيد (فخرى) بابتسامة ماكرة : لعلنى جئت لأمنعك من ارتكاب خطأ أكبر ..

تساءل (جاكو) فى دهشة : هل أرسلك رؤساؤك إلى هنـــا ؟

زادت ابتسامة السيد (فخرى) وهو يقول : لا أحد من رؤسائى يعلم إننى هنا .. لقد جئت بصفة شخصية .. تماماً كما جئت أنت إلى نفس المكان .. ولكن هدفينا يختلفان بكل تأكيد .

راحت (غادة) تتابع الحوار الدائر أمامها فى دهشة بالغة .. كانت لا تزل لم تستوعب بعد مفاجأة ظهور السيد (فخرى) الغريبة .

وجز (جاكو) أسنانه قائلاً بصوت يفيض حقداً : من حسن الحظ أنك جئت لتسوية حساباتنا القديمة .

أومأ السيد (فخرى) برأسه فى توكيد : بالفعل .. إننى أعتبر نفسى حسن الحظ لوجودى فى هذا المكان .. لتسوية حساباتنا القديمة التى تتحدث عنها .

أطلق (جاكو) ضحكة عالية ساخرة .. وأشار إلى رجاله وهو لا يزال يضحك قائلاً : يا لك من أحمق .. أتظن أنك قادر على أن تفعل شيئاً وسط هذا الجيش من رجالى .. وأنت لا تملك غير قنبلة يدوية صغيرة ولا يعرف أحد عن وجودك هنا شيئاً .. يبدو أنك فقدت ذكاءك وحذرك المعتادين يا عزيزى .. وفى عملنا

الخطر فعندما يفقد أحدنا هاتين الصفتين ، فهو ما يعنى النهاية بالنسبة له .

أومأ السيد (فخرى) برأسه قائلاً : معك حق أيها الوغد .. ولست أشفق عليك لأن نهايتك قد حانت .. بالرغم من أنك لم تفقد حذرك أو ذكاءك .. ولكن قد يكون للآخرين مواهب أكبر .. تضع النهاية للأوغاد أمثالك مهما كان ذكاؤهم .. وتوحشهم .

وأشار السيد (فخرى) بعيداً لحظة غرب الشمس تماماً وسقوطها خلف مياه البحر وهو يقول : والآن قد حان أوان إسدال الستار على تلك المهزلة .

استدار (جاكو بنيامين) ببطء حيث أشار السيد (فخرى سيف) .. واتسعت عيناه من الذهول .. والمفاجأة الرهيبة .

كان هناك حيث أشار السيد (فخرى) بامتداد الأفق .. ومن مكان قرص الشمس الغاربة ، أسطول من السفن الحربية التى بدا وكأن البحر قد انشق عنها .. أو كأنها ولدت من قلب قرص الشمس الغارب .. وقد حلقت فوقها أسراب من طائرات الهليكوبتر الحربية التى بدت

من بعيد وكأنها صقور وحشية تستعد للانقضاض على فريستها .

اتسعت عينا سفاح الموساد .. واستدار نحو السيد (فخرى) وهو يلهث فى حقد عميق قائلاً :

– لقد كذبت علىّ أيها الماكر .. ها هى بلادك قد أرسلت جيشاً لقتالنا .

أجابه السيد (فخرى) فى هدوء : إننى لم اعتد الكذب أبداً .. وبلادى لا علاقة بها بهذا الأمر .. فتلك السفن والطائرات التى تراها لا تخصنا .. بل هى تخص البحرية والمخابرات الأمريكية .. وقد جاءوا لتسوية حساباتهم معك أيضاً .. بعد أن أخبرهم شخص ما بما تنوى أن تفعله وسرقة الزئبق الأحمر .. وكذلك قتلك لعشرات الأمريكيين فوق الجزيرة الجميلة بإصابتهم بالأمراض الفتاكة .. وأنت تعرف أن الأمريكيين بالذات لا يتسامحون فى هذا الأمر .. خاصة ضد رجل يعمل لحسابه .. ولن تجرؤ حكومته أن تسأل الأمريكيين عن مصيره بعد أن يذهب إلى الجحيم .. خاصة وأن القوات الأمريكية قادمة فى مهمة غير رسمية !

صرخ (جاك بنيامين) فى جنون : أيها الوغد .. لسوف أمزقك إرباً فتكون نهايتك قبلى .

والتقط مدفعاً رشاشاً من أحد رجاله .

ولكن وقبل أن يصوب فوهته إلى السيد (فخرى) و (غادة) .. دوى انفجار رهيب ارتجت له الجزيرة .. ثم تبعه انفجار ثان وثالث أطاح بعشرات من رجال الموساد الذين أصابهم رعب هائل واندفعوا يجرون هنا وهناك للنجاة من الموت الصاعق ..

كان الجحيم يفتح أبوابه فى تلك اللحظة .. وقد راحت السفن الحربية والطائرات المهاجمة تمطر الجزيرة من بعيد بالصواريخ .

وهتف السيد (فخرى) فى (غادة) : دعينا نغادر هذا المكان قبل أن يتحول إلى كتلة من اللهب .

اندفعا يعدوان نحو زورق بخارى كان مختفياً خلف بعض صخور الشاطئ ، لم يكن من شك أنه الزورق الذى حمل السيد (فخرى) إلى الجزيرة .

وانطلق الزورق براكبيه مبتعداً بأقصى سرعته .. وقد راحت السماء تمطر قنابل وصواريخ فوق الجزيرة لتحيلها

إلى جحيم مشتعل يستحيل أن ينجوَ منه إنسان .. وقد بدأت سفينة الموساد فى الغرق بعد إصابتها بقذيفة ، حاملة فى جوفها صناديق الزئبق الأحمر .. وكل أحلام سفاح الموساد القذرة .

* * *

الفصل الثامن

(مهمة غير رسمية)

حلقت الطائرة المصرية فوق جزيرة هونج كونج قبل أن تنطلق فى رحلة العودة .

والتفتت (غادة) إلى السيد (فخرى) الجالس بجوارها فى الطائرة وهو يبتسم فى وقار .. وكأنه لم يأت بالأعاجيب قبل ساعات قليلة .

انتهت الرحلة قبل أقل من ٤٨ ساعة .. كانت أقصر رحلة قامت بها (غادة) فى حياتها .. وأكثرها إثارة ومخاطرة ، وابتسمت (غادة) وهى تقول للسيد (فخرى) : هل سأطلق على ما قمنا به قبل ساعات وصف رحلة ونزهة .. أم مهمة رسمية ؟

زادت ابتسامة السيد (فخرى) اتساعًا وهو يقول : لعل الأفضل أن نسميها نزهة انقلبت إلى مهمة خاصة .

ومط شفتيه مفكرًا بعمق .. وتأملته (غادة) فى إعجاب بالغ .. لم تتسع الساعات القليلة الماضية لأن تعرف منه سر وصوله المفاجئ خاصة بعد أن بث كل نشرات الأخبار فى العالم بما أسمته بالانفجارات الغامضة التى حدثت فوق جزيرة التنين الأصفر الكبرى دون أن تزيد عن ذلك سوى أن الجزيرة بمن فيها قد تحولت إلى قطعة من الجحيم .. وأن ما حدث ربما كان بسبب ثورة بركان خامد فى قلب جبل الجزيرة انفجر دون سبب معلوم .

أما الطائرات والسفن الحربية الأمريكية فلم يكن من شك أنها غادرت المكان بأسرع ما يمكن .. بعد أن انتهت من مهمتها .. غير الرسمية !

قالت (غادة) باسمة : كان ظهورك فوق الجزيرة مفاجأة تامة لى يا سيدى ؟

أجابها السيد (فخرى) بلهجته الوقورة : بل كانت المفاجأة لى أن أجدك فى نفس المكان !

غمغمت (غادة) فى دهشة بالغة : ماذا .. تعنى أنك .....

أومأ السيد (فخرى) برأسه بنعم وهو يقول : هذا حقيقى فقد كنت أجهل وجودك فى نفس المكان .. ولم أكن أظن أبدًا أنك ستقضين إجازتك فوق تلك الجزيرة وما حولها .

قالت (غادة) ذاهلة : لكنك طلبت منى قراءة الجرائد ذلك اليوم وكان ذلك الخبر المنشور عن تلك الجزيرة و .....

قاطعها السيد (فخرى) ضاحكًا : لقد كنت أعنى ذلك الخبر فعلاً ، لكنى كنت كمن يحدث نفسه بشأنه ولم أكن أقصد مطلقًا أن تكون إجازتك فى ذلك المكان .. وحتى عندما حدثتك عن ضرورة حصولك على إجازة كنت كمن يقنع نفسه ليقوم بإجازة .. فقد كنت أعرف بالطبع وقبل سنوات بعيدة بالزئبق الأحمر المختبئ فى قلب تلك الجزيرة .. وعندما علمت بأمر الأمراض الغامضة التى تهاجم ما حولها من جزر حتى تحولت إلى أماكن مهجورة ساورتنى الشكوك فى أن هناك خدعة ما .. ووقعت بعض التقارير الخاصة فى يدى القادمة من عملائنا فى تل أبيب التى أفادت بأن (جاكو بنيامين) قد سافر إلى بحر

الصين .. وهنا ساورتنى الشكوك فى أن له علاقة فيما يصيب سكان تلك الجزر من أمراض .. وكان سهلاً أن أستنتج العلاقة بين الشيئين خاصة بعد أن تأكدت من وجوده فوق الجزيرة فاتخذت قرارى الفورى بإبلاغ المخابرات الأمريكية بالأمر كله من خلال عميل مزدوج لتتكفل بذلك السفاح وتمنعه من الحصول على الزئبق الأحمر .. خاصة وأن السلطات الرسمية المصرية لم تكن ترغب فى التدخل فى الأمر بصفة رسمية أو أن تهاجم جزيرة تخضع لسيادة دولة أخرى .

غمغمت (غادة) وهى تبتلع دهشتها : وهكذا أخذت قرارك بالسفر إلى نفس الجزيرة لتكون قريباً من موقع الأحداث .

أومأ السيد (فخرى) برأسه قائلاً : هذا صحيح .. فقد رغبت أن أشاهد نهاية ذلك السفاح الدموى عن قرب ولم أكن أظن أن القدر يسوقنى إلى تلك الجزيرة لأكون إلى جوارك فى الوقت المناسب .

ابتلعت (غادة) دهشتها .. كان ما سمعته من السيد (فخرى) أمراً عجيباً حقاً .. تكاد ألا تصدقه لولا ثقتها أنه لا يكذب أبداً .. لقد انحلت الألغاز كلها فى

بساطة مدهشة .. ولكن تبقى لغز أخير فهتفت : ولكن تلك الشركة السياحية التى قمت بالرحلة من خلالها .. إنها مريبة تماماً فكيف يسمحون برحلة إلى ذلك المكان الموبوء كما أن أرقام هواتفها مزيفة و ....

قاطعها السيد (فخرى) بابتسامة عريضة : بالنسبة للجزء الأخير فإن أرقام الشركة كلها سليمة لا شبهة حولها وكل ما حدث أن خطوطها الهاتفية تعطلت لحظة اتصالك بها ولذلك سمعت الرد الآلى بأنه لا توجد خطوط تليفون بتلك الأرقام .. أما مسألة سفرك وحدك فى تلك الرحلة فقد كان خطأ ارتكبه موظف صغير هناك بنشر ذلك الإعلان عن رحلة سياحية إلى تلك الجزر ، فقد أوقفت الشركة تلك الرحلات عند ظهور الأمراض فوق مجموعة جزر التنين الأصفر .. لكن ذلك الموظف كان فى إجازة ولم يعلم بالأمر .. وبعد ركوبك الطائرة اكتشفت الشركة الخطأ ولكن لم يكن هناك وقت لإصلاحه .. ولهذا لم تجدين مندوب الشركة فى انتظارك .

غمغمت (غادة) فى دهشة بالغة : وأنا التى ظننت أن ذلك المندوب قد يكون أحد رجالك وأن تلك الشركة تابعة

للمخابرات المصرية .. فى حين أن الأمر كله لم يكن يعدو سوى سوء فهم .

وأطلقت (غادة) ضحكة عالية مستمتعة .

لم يكن ما حدث سوء فهم .. بل حُسن حظ أتاح لها قضاء إجازة مثيرة جداً .. والقيام بمهمة خاصة غير رسمية والعودة فى صحبة بطل .. لا مثيل لدهائه .

* * *

المغامرة القادمة

(القمــر الأســود)





القناص المحترف

١٠ - أبـواب الجحـيم

● وباء غامض يجتاح إحدى جزر بحـر الصين ليفتك بكل سكانها وزوارها .

● وأوامـر مـشـددة بقـتل كل من يحـاول مـغادرة الجـزيرة حتى لا ينتشر الوباء خارجها .

● وفى نفس المكان كانت (غادة) تقوم بإجازة قصيرة .. لتجد الموت يحـاصرها من كل اتجـاه وعندمـا حـاولت اكتشـاف سر ما يحدث فوق الجزيرة انفتحت حولها أبواب الجحيم .

● تُرى مـاذا كـان سر ذلك الوباء المخيف ، ومـا علاقة الموساد بالأمر كله ؟

دار الأمـين طبع ★ نشر ★ توزيع DAR AL AMEEN

٨ شارع أبو المعالى (خلف مسرح البالون) العجوزة ت : ٣٤٧٣٦٩١
١ شـ.رع سوهاج من شـارع الزقـازيق (خلف قاعة سيد درويش) الهرم
١٠ شـارع بسـتـان الدكـة (من شـارع الألفى) القـاهرة ت : ٩٣٢٧٠٦